

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قسنطينة 1 الإخوة منتوري

قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

محاضرات في مقياس النص الشعري المغاربي

- مطبوعة بيداغوجية -

المستوى: الثالثة ليسانس نظام LMD

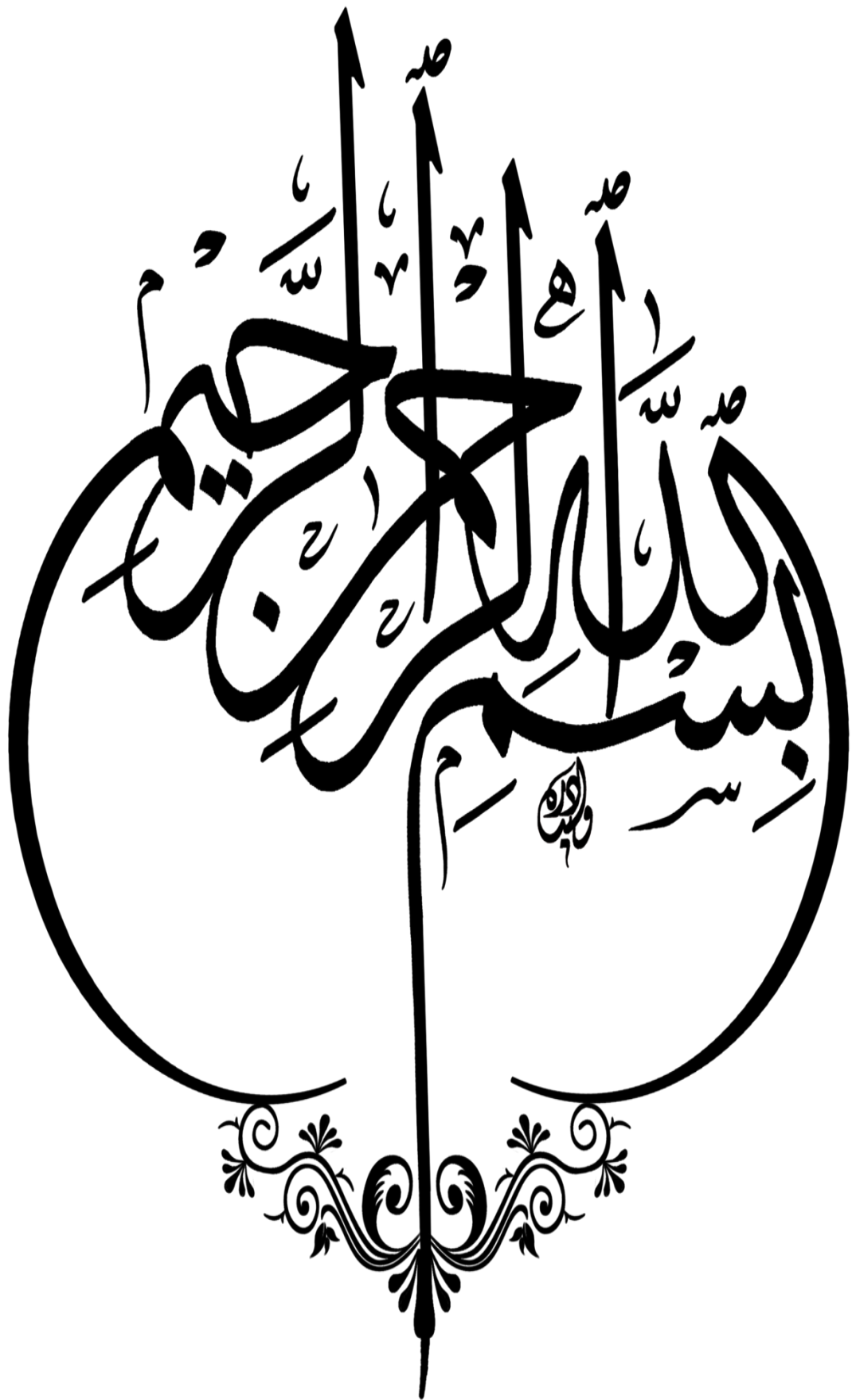
السداسي: السادس

التخصص: دراسات أدبية

إعداد الدكتورة: مليكة حيمر

أستاذة محاضرة أ

السنة الجامعية: 2025/2024



مقدمة:

يُعدُّ الشعر المغربي نسيجاً أدبياً فريداً، تشكّل عبر قرون من التفاعل الحضاري بين مكونات الثقافة المغربية المتعددة، فهو ليس مجرد تعبير فني، بل هو سجل حي لتاريخ المنطقة وروحها، ومرآة عاكسة لصراعاتها وتطلعاتها. لقد نشأ هذا الشعر من رحم تلاق الثقافات الأمازيغية الأصيلة مع العربية الإسلامية، متأثراً بالروافد الأندلسية الغنية، ومنفتحاً على الحوض المتوسطي، ومتفاعلاً مع التجربة الاستعمارية التي شكلت منعطفاً حاسماً في بلورة الوعي الحديث.

تأتي هذه المطبوعة كمشروع أكاديمي متكامل، يهدف إلى رصد وتحليل المسار التاريخي والأدبي للنص الشعري المغربي، من خلال مقارنة شاملة تستكشف جذوره ومرجعياته، وتكشف خصائصه الفنية والجمالية، وتتوقف عند الإشكاليات النظرية والتطبيقية التي أثارها، لاسيما ما تعلق منها بإشكالية الهوية واللغة والانتماء في ظل التحولات الكبرى التي عرفها العالم العربي.

كما تتناول هذه المحاضرات بالدراسة المتعمقة التجارب الشعرية المميزة في كل قطر من أقطار المغرب العربي، من الجزائر إلى المغرب، وتونس إلى ليبيا وموريتانيا، مقدمة نماذج تطبيقية من إبداعات رواد هذا الشعر من التقليدية إلى الحداثة، مع تحليل النصوص في سياقاتها التاريخية والاجتماعية والثقافية.

نسعى من خلال هذا العمل إلى بناء رؤية نقدية متكاملة لدى الطالب، تمكنه من فهم السياقات التي أنتجت هذا الأدب، وتزوده بالأدوات التحليلية اللازمة لقراءة النص الشعري قراءة واعية، تربط بين البنية الجمالية والدلالة الفكرية، وبين الخصوصية المحلية والامتداد العربي والإنساني.

أهداف القياس:

بنهاية دراسة هذا المقرر، يتوقع أن يكون الطالب قادراً على:

1. الإحاطة بالإطار المفاهيمي والجغرافي لمصطلح "المغرب العربي" و"الشعر المغربي"، وفهم أبعاده الحضارية والثقافية المتعددة.
2. تحديد المرجعيات المؤسسة لهوية النص الشعري المغربي (الأمازيغية، العربية الإسلامية، الأندلسية، المتوسطية، والتجربة الاستعمارية) وتحليل تفاعلاتها.
3. تمييز الخصائص الفنية والموضوعية المميزة للشعر المغربي، مثل التعدد اللغوي، والهاجس الهوياتي، وأدب الالتزام، واستحضار الذاكرة والتاريخ.
4. تحليل النصوص الشعرية تحليلاً نقدياً يستند إلى مناهج نقدية حديثة، يربط بين البنية الجمالية والدلالة الفكرية والسياق التاريخي.
5. مقارنة التجارب الشعرية بين الأقطار المغربية المختلفة، واستخلاص أوجه التشابه والاختلاف في التطورات الفنية والموضوعات.
6. مناقشة الإشكاليات الكبرى التي يطرحها الشعر المغربي، كإشكالية الهوية، والعلاقة بين التراث والحداثة، وتداخل الجمالي بالسياسي، وإشكالية التقسيم الزمني.
7. تتبع تطور الأشكال الإيقاعية من الشعر العمودي إلى شعر التفعيلة فقصيدة النثر، وربط هذا التطور بالتحولات الفكرية والاجتماعية في المنطقة.
8. تحليل البعد الجمالي في الشعر المغربي من خلال اللغة، الرمز، الصورة، والإيقاع، وفعلها في تشكيل الدلالة.
9. تقديم قراءات نقدية متوازنة للنماذج الشعرية المختارة، تعكس وعياً بالخصوصيات المحلية والامتدادات العربية والعالمية.

المحاضرة الأولى

مدخل إلى دراسة الشعر المغربي

- نماذج ونصوص -

تمهيد:

حين نتحدث عن الشعر المغربي، فإننا لا نقصد مجرد إنتاج أدبي محدود بحدود جغرافية، بل نتحدث عن نصوص تشكّلت في فضاء حضاري معقد تداخلت فيه مؤثرات محلية (أمازيغية)، وعربية إسلامية، وأندلسية، ومتوسطية، واستعمارية حديثة. إنه شعر يعكس تاريخ المنطقة وصراعاتها، ويطرح أسئلة الهوية والانتماء في سياق عالمي متغير. ولذلك فإن أي مدخل لدراسة هذا الأدب لا بد أن ينطلق من تحديد مفاهيمه، والوقوف عند مرجعيته، ثم استجلاء خصائصه الكبرى والإشكاليات التي تحيط به.

لم يكن الأدب المغربي منعزلاً عن تطورات الأدب العربي في المشرق، بل كان يتفاعل معها عبر الصحف والمجلات والبعثات العلمية، وإن جاءت استجابته محكومة بخصوصية السياق الاستعماري

أ- التحديد المفاهيمي والجغرافي

- المغرب العربي، في تصوره الثقافي، يشمل: المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا. وهو ليس مجرد تجمع جغرافي أو سياسي، بل فضاء حضاري متجذر منذ قرون.
- في الخطاب الغربي الاستعماري كان يُستعمل مصطلح "شمال إفريقيا" كتعريف محايد جغرافياً لكنه مُفرغ من الحمولة الثقافية. أما في الخطاب النهضة والوطني فقد استقر مصطلح "المغرب العربي"¹، الذي يؤكد على البعد العربي الإسلامي مع الاعتراف بخصوصيات محلية (أمازيغية، متوسطية)
- أدبياً يمكن التمييز بين مرحلتين:

¹ العربي دحو، الأدب العربي في المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 15.

1. الأدب المغربي القديم: الذي ازدهر عبر التاريخ الإسلامي (منذ الفتح وحتى العصر الحديث)

2. الأدب المغربي الحديث: الذي تشكّل أساسًا في سياق المواجهة مع الاستعمار الأوروبي، واتخذ طابع الالتزام والمقاومة.

ظل مصطلح 'المغرب العربي' يعبر عن وحدة ثقافية وتاريخية، حتى وإن تعددت التسميات الاستعمارية

ب- المرجعيات المؤسسة للهوية المغربية

هوية النص الشعري المغربي ليست نتاج عنصر واحد، بل هي تركيب بين طبقات¹:

1. المرجعية الأمازيغية: باعتبارها الجذر الأصيل للسكان. نجد حضورها في المخيال الشعبي، الأمثال، الأغاني الشفوية، والرموز الأسطورية.

2. المرجعية العربية الإسلامية: وهي التي وفرت الإطار اللغوي والحضاري. اللغة العربية الفصحى ظلت وعاء للتعبير الأدبي، في حين مثل الإسلام مرجعية قيمية وأخلاقية وروحية.

3. المرجعية الأندلسية: بعد سقوط الأندلس، استقر في بلاد المغرب عدد كبير من الأندلسيين، حاملين معهم تراث الموشحات والمالوف، وهو ما أثر في الذائقة الموسيقية والشعرية (خصوصًا في تونس والجزائر والمغرب)

4. المرجعية المتوسطية والإفريقية: بحكم الموقع الجغرافي، ظل المغرب العربي مجال تلاقح مع أوروبا (بحرًا) ومع إفريقيا (جنوبًا)، مما أثرى ثقافته.

¹ مجموعة من المؤلفين، الأدب المغربي: إشكالات وتجليات، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1995، ص 33.

5. التجربة الاستعمارية: الاستعمار الفرنسي تحديدًا مثل صدمة كبرى، أعادت تشكيل وعي المثقف المغربي، وأنتجت أدبًا ينشغل بالسؤال الهوياتي واللغوي (العربية مقابل الفرنسية).¹

الاستعمار الفرنسي مثل صدمة أعادت تشكيل وعي المثقف المغربي، وجعلت من الشعر وسيلة للمقاومة والبحث عن الذات

مثال: نلمس حضور هذه المرجعيات في شعر عبد الكريم الطبال (المغرب) الذي يمزج الرمزية الصوفية بالعناصر الأندلسية، أو في نصوص كاتب ياسين (الجزائر) حيث تتصارع الفرنسية والعربية كبُعد وجودي.

ج- خصائص الأدب المغربي

يمكن تلخيص الخصائص الكبرى كما يلي:

- التعدد اللغوي: النصوص المغربية تتحرك بين العربية الفصحى، اللهجات الدارجة، الأمازيغية، وأحيانًا الفرنسية. هذا التعدد يخلق نصًا غنيًا لكنه يطرح أيضًا إشكالية التلقي والترجمة.
- الهاجس الهوياتي: السؤال "من نحن؟" يكاد يكون محورًا مركزيًا. وهو سؤال تفجّر مع التجربة الاستعمارية، وما بعدها.
- أدب الالتزام: النص الشعري ليس محايدًا، بل يرتبط بقضايا المقاومة، التحرر، بناء الدولة، والدفاع عن العدالة.
- استحضار الذاكرة والتاريخ: توظيف الماضي (الأندلس، البطولات الشعبية) كوسيلة لمقاومة محاولات طمس الهوية.

¹ سيد حامد النساج، الأدب العربي المعاصر في المغرب الأقصى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978، ص21.

ملاحظة بيداغوجية: هذا الجانب يُقرَّب الشعر المغربي من الأدب المشرقي، لكن مع خصوصية محلية نابعة من التجربة الاستعمارية الفرنسية-الإسبانية.

د- إشكالية التقسيم الزمني للأدب المغربي

1. ما قبل الاستعمار: أدب تقليدي محافظ، متأثر بالتراث الكلاسيكي العربي الإسلامي.

2. فترة الاستعمار (القرن 19 - منتصف القرن 20): بداية التحديث، بروز أدب المقاومة والصحو الوطنية (الأمير عبد القادر في الجزائر، خزندار في تونس، علال الفاسي في المغرب)

3. ما بعد الاستقلال (منذ الستينيات: مرحلة التأصيل والبحث عن الذات، مواجهة أسئلة الحداثة وما بعد الكولونيالية، وبرز أصوات تجديدية (أحمد المجاطي، عبد اللطيف اللعبي، محمد بنيس)¹

شكلت فترة الأربعينيات زمن اختمار الشعر الوجداني والعاطفي في المغرب، متأثرة بالرومانسية المشرقية

تحليل نصوص من بدايات الشعر المغربي الحديث

يمثل القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين لحظة تأسيسية للشعر المغربي الحديث. فقد وجد المثقف والشاعر نفسه أمام تحديات كبرى: الاستعمار العسكري، محاولات طمس الهوية، الحاجة إلى نهضة وطنية، وبرز خطاب سياسي/إصلاحي جديد. في هذا السياق برزت أسماء مثل الأمير عبد القادر في الجزائر، محمد الشاذلي خزندار في

¹ دحو، مرجع سابق، ص 102..

تونس، وعلال الفاسي في المغرب. هؤلاء جسّدوا من خلال نصوصهم صورة "الشاعر الملتزم" الذي يجعل من الشعر أداة مقاومة وتعبئة وتوجيه.

النصوص محل التحليل

أ- الأمير عبد القادر الجزائري (1808 – 1883)

النموذج: قائد المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، عالم وصوفي وشاعر. كتب شعره في السجن والمنفى، حيث امتزج فيه الحس الديني بالصمود الوطني.

النص المختار (من "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل"):

وَأُسْجُنُ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ وَأَتَّقِي ** بِهَا كَيْدَ الْأَعَادِي وَالْهَوَى وَالْمُفْسِدِ
فَإِنْ قَالُوا: أَتَانَا مُسْلِمًا ذَلَّ وَانْقَادَ *** فَقُلْ مَا ذَلَّ مَنْ كَانَ لَهُ مُسْعِدِ
ذُلُّ الْأَسِيرِ وَإِنْ طَالَ الْأَسْرُ لَيْسَ بِذُلٍّ *** بَلْ هُوَ صَبْرٌ لِيَوْمِ النَّصْرِ وَالْمَوْعِدِ

محاوِر التحليل:

- **المضمون:** يعبر الشاعر عن تجربته في الأسر لا باعتبارها إذلالاً، بل صبراً يمهد للنصر. يرفض خطاب الخصوم الذي يصور استسلامه، ويؤكد أن كرامة المقاوم لا تُمحي حتى في السجن.
- **الأسلوب:** استخدام اللغة الجزلة ذات الطابع الحماسي، مع بناء حجاجي قوي ("قل ما ذل..."). التوازي بين الذل والصبر يعكس جدلية المقاومة.
- **السياق:** النص وثيقة على ميلاد "شعر المقاومة" في المغرب العربي، حيث امتزج العمل العسكري والسياسي بالشعري.

للتوسع: راجع تحليل هذه المرحلة في: العربي دحو، الأدب العربي في المغرب العربي، ص 55-60.

ب- محمد الشاذلي خزندار (1889 - 1968) - تونس

النموذج: شاعر ومتقف إصلاح، أحد الوجوه الوطنية البارزة. انخرط في حركة الإصلاح التربوي والثقافي، وساهم بشعره في تعبئة الشباب.

النص المختار (من قصيدة "تحية الشباب"):

شُبَّانَ تُونِسَ هُبُّوا وَانْهَضُوا بِعَزِيمَةٍ *** وَاسْعَوْا لِإِذْرَاكِ مَجْدٍ لِلْبِلَادِ مُؤَثِّلِ
وَانْهَجُوا نَهْجَ آبَاءٍ لَكُمْ سَبَقُوا إِلَى *** مَيْدَانِ مَجْدٍ بِهِمْ عَزَّتْ وَارْتَفَعَ الرُّتَبِ

محاور التحليل:

- المضمون: دعوة صريحة للشباب التونسي للنهضة، باستلهام الأمجاد الماضية. يربط الشاعر بين الحاضر والماضي ليحرك إرادة التغيير.
- الأسلوب: الطابع الخطابي المباشر؛ استعمال أفعال الأمر ("هبوا"، "انهضوا") يحوّل النص إلى خطاب تعبوي. البنية الإيقاعية الواضحة تسهل التلقي الجماهيري.
- السياق: يمثل مرحلة الشعر الإصلاحي الوطني، حيث يصبح الشعر أداة لبناء الوعي الجمعي، متأثراً بخطاب النهضة العربية (مدارس الأفغاني ومحمد عبده).

ج- علال الفاسي (1910 - 1974) - المغرب

النموذج: زعيم سياسي ومفكر، قائد حزب الاستقلال، وظّف الشعر كأداة خطابية للدفاع عن المشروع القومي المغربي والمغاربي.

النص المختار (من قصيدة "المغرب العربي"):

مِنْ الْجَزَائِرِ الْغُرَّاءِ إِلَى *** تُؤَسَّسُ الْحَمْرَاءِ إِلَى أَرْضِ الْكُنُوزِ
مِنْ الْفَاسِ الْعَتِيقِ إِلَى *** وَالْإِلَى بَطَاحِ الْجَزَائِرِ الْعَرِيضَةِ
أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ الْغُرَى وَالْأَصْلُ *** وَالسَّبِيلِ وَالْمَصِيرِ الْمُتَمَدِّدِ

محاوِر التحليل:

- **المضمون:** صياغة لمشروع الوحدة المغاربية؛ تعداد أقطار المغرب العربي لإبراز الامتداد الجغرافي واللحمة التاريخية. النص يرسم ملامح خطاب وحدوي جامع.
- **الأسلوب:** لغة خطابية سياسية واضحة، مع اعتماد التوازي التركيبي ("من... إلى...") لإحداث إيقاع متصاعد يوحي بالاتصال والوحدة.
- **السياق:** يمثل مرحلة النضج السياسي للحركة الوطنية في المغرب، حيث غدا الشعر وسيلة لإشاعة فكرة الوحدة والتحرر من الاستعمار.

خاتمة

إن مدخل دراسة الشعر المغاربي يقوم على إدراك أنه أدب **مركب الهوية**، تشكّل في سياق تاريخي خاص، وتغذى من مرجعيات متعدّدة. وهو أدب لا يمكن عزله عن واقعه السياسي والاجتماعي، ولا عن امتداداته العربية والإنسانية.

بهذا الفهم نكون مهيين للانتقال إلى المحاضرة التطبيقية، حيث سندرس بدايات الشعر الحديث عند ثلاثة رموز: الأمير عبد القادر الجزائري، محمد الشاذلي خزندار، وعلال الفاسي.

المحاضرة الثانية

اتجاهات الشعر المغربي: الاتجاه المحافظ /الاتجاه التجديدي

- نماذج ونصوص -

تمهيد

تتناول هذه المحاضرة الثنائية الأساسية التي شكّلت مسار الشعر المغربي الحديث، حيث ينقسم المشهد الشعري بين اتجاه محافظ يحافظ على التراث الشعري العربي الإسلامي، واتجاه تجديدي يفتح على الحداثة والتجريب. ويهدف هذا المحور إلى تحليل الخصائص الفنية والمرجعيات الفكرية لكل اتجاه، مع تقديم نماذج تطبيقية تمثل كلا المذهبين

المحاور الأساسية

أ- الاتجاه المحافظ: الأصالة والتراث

السياق التاريخي:

نشأ هذا الاتجاه في إطار الحركات الإصلاحية التي ظهرت في المغرب العربي، وخاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931)، التي دعت إلى الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية ومقاومة التغريب.

الخصائص الفنية:

اللغة: استخدام الفصحى التقليدية بمفردات تراثية وتراكيب كلاسيكية.

البناء: الالتزام بالقصيدة العمودية والبحور الخليلية.

المضمون: التركيز على القيم الدينية والوطنية والإصلاحية.

"كان الشعر المحافظ يمثل صوت الأمة الواعي، يحرس تراثها ويزود عن قيمها"¹

ب- الاتجاه التقليدي للشعر المغربي

¹ الركبي، عبد الله. الشعر الجزائري الحديث. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، 1982، ص.124

يرى محمد بنيس أن: "أول برنامج شعري للحدثاثة الشعرية العربية، في العصر الحديث، فيه وبه تم بناء نص يرى إلى الممكن في الكائن وإلى المستقبل في الماضي، حيث التقدم الشعري (وغير الشعري) يقضي بأسراره من غير قلق أو تصدع. ولكن العودة إلى الماضي لم تقدر على التخلص من أثر الذات الكاتبة في استيقاظ إحساسها بعدم التوافق بين حاضرها وماضيها أساساً مهما كان شحوب هذا الأثر"¹.

مما جعل التقليد يبقى في إطار التبعية العمياء دون القدرة على كسر الصيغة الأولى للقصيدة القديمة بوصفها مقدساً لا يجوز العبث به.

يقول الشاعر محمد غربط في قصيدة "ذكرى أيام الصبا"²:

سقى عهد الصبا صوب العهد فما زال انكاره في فؤادي
وإن كنت ما أصبت به رشادا ولا أوريث في علم زناذي
يلذ لي التجاؤل في لدات أشخضم بمعمعة الجلال
فكل مقلد سيفاً محلى بلا غمد له أبهى نجاد (...)
فيا عجب لحرب كل يوم توجج ثم ترجع لاتحاد (...)
أحق بحرفة التأديب مرة بطبعه حدة الصم الصلاد (...)
سلام للشبيبة والتصابي تجول به الصبا كل البلاد

يلتزم الشاعر بنمط البناء التقليدي في هذه القصيدة، إذ يستهلها بما يشبه المقدمة الطللية مع مزيج من الغزل غير المقصود لذاته. القصيدة لم تلتزم موضوعاً واحداً أو غرضاً

¹ بنيس، محمد. الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها مساءلة الحدثاثة. الدار البيضاء: دار توبقال، ط.2، ج.1، ص.25.

² القباچ، محمد بن العباس. الأدب العربي في المغرب الأقصى. الرباط: المكتبة الغربية، ط.1، ج.1، ص.22-29.

مفرداً، بل تراوحت بين الحديث عن الحرب، والنصح والتعليم، والحديث عن الشيب والشباب، مع إدخال بعض المدح.

تميز شعر هذه المرحلة بالالتزام بالشعر التعليمي، إضافة إلى الأغراض التقليدية كالرثاء والوعظ، مع تأثر واضح بالشعر الأندلسي في وصف الطبيعة والمدن.

ويوضح المديني أن تلك التبعية حقيقة لا بد من قولها؛ فقد ظل الشعر في المغرب «سجين الاستيحاء المشرقي والاستلهام الروحي الديني الذي مصدره هناك»¹.

ج- الاتجاه التجديدي: الحداثة والتجريب

السياق الثقافي

تأثر هذا الاتجاه بالتيارات الحداثية في المشرق والعالم، وبظهور كتابات نقدية شجعت على كسر القيود التقليدية.

الخصائص الفنية:

اللغة: لغة مرنة تمزج بين الفصحى والتراكيب الحديثة.

البناء: تجاوز القصيدة العمودية إلى الشعر الحر وقصيدة النثر.

المضمون: التركيز على الذاتية والرمز والتجربة الوجودية.

"الشعر الجديد مغامرة إبداعية لا تعترف بالحدود ولا تهاب الأسئلة"²

د- مرحلة التحول نحو الحداثة

¹ المديني، أحمد. الأدب المغربي الحديث. بغداد: دار الشؤون الثقافية، ص. 64.

² بنيس، محمد. الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها. الدار البيضاء: دار توبقال، 2001، ج. 1، ص. 210.

عملت مرحلة الاستعمار على تعزيز الدفق الشعري الأولي للحدثاثة الشعرية في المغرب؛ إذ "نعثر في شعر المرحلة دائماً على مستوى المضمون على دقات من دماء التجديد أخذت تتصاعد في نسغ الشعر المغربي آنذاك، فاستوى شعر الثورة والمقاومة غرضاً ما فتئ يستقطب شرائح الشعراء منذ احتلال الجزائر سنة 1930"¹.

يقول محمد بن دريس العمراوي داعياً الشعب المغربي إلى حمل السلاح والجهاد إلى جانب إخوانهم في الجزائر²:

دان فرضا على كل مسكين وسلطان حمل السلاح على عباد الأوثان

فحمله شرف عال ومفخرة خص الإله به أعز عبادان

لا شيء أحسن من صوت السلاح على الأعناق في طاعة المولى ورضوان

وكان الاختلاف الوحيد في هذه القصائد من ناحية الموضوع، إذ صنفت الحدثاثة آنذاك من جهة المضمون أولاً قبل أن تنتقل إلى الشكل.

أما النصف الثاني من القرن التاسع عشر فقد "تضمن اتجاهين، الأول ديني وموضوعه القصائد النبوية في مدح الرسول وأولي الأمر من الأشراف ويتضمن الرغبة في الحج وقهر العدو الكافر الذي يزداد تضيقه على التراب الوطني، والثاني الدنيوي الذي يقدم قطعاً واقعية من الإخوانيات وعن لواعج الذات إضافة إلى التجاوب مع الأحداث الوطنية"³.

هـ- نماذج الخروج عن البناء التقليدي

¹ بنيس، محمد. كتابة المحو. الدار البيضاء: دار توبقال، ص. 18.

² الشهب، يونس. "الشعر المغربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر". ديوان العرب، 15 جويلية 2013. (مقال

إلكتروني)

³ المرجع نفسه.

ومن نماذج الخروج عن البناء التقليدي في القصيدة المغربية نجد شعراً لعلال الفاسي يقول فيه¹:

في زوايا النفس في عمق الضمير
رن في سري صدى الصوت الجهير
من أعالي القدس من خلف الستور
داعياً: أمن تقز يوم النشور
قد وعى سمعي وقلبي فاغفر اللهم ذنبي
واقبل اللهم مني فلقد آمنت ربي.

وقد كان لمثل هذه المحاولات الأثر في تحويل مسار الشعر في المغرب نحو الحداثة.
ويحدد بنيس تاريخ 1957 بداية للشعر الحر في المغرب من خلال إيراده الأسباب التالية²:

- تفتيت الإيقاع الشعري المبني على التوازن في قصائد بعض الشعراء مثل المعداوي والطنجاوي.
- تغيير التشكيل البصري للقصيدة التقليدية بوصفه نتاجاً من نتائج تفتيت الإيقاع الشعري.

لقد عرفت هذه المرحلة - مرحلة الشعر الحر - نمواً مضطرباً في عدد القصائد التي تتبنى الحد الأدنى لكل التيارات الحديثة.

¹ الفاسي، لعلال. شعر. جريدة صحراء المغرب، عدد 19، جوان 1957، ص. 16.

² بنيس، محمد. ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقارنة بنيوية تكوينية. بيروت-الدار البيضاء: دار التنوير للطباعة، ط. 1، ص. 308.

و- مقارنة بين الاتجاهين

الخاصية	الاتجاه المحافظ	الاتجاه التجديدي
اللغة	فصحى تراثية	لغة مرنة ومبتكرة
البناء	قصيدة عمودية	شعر حر - قصيدة نثر
المرجعية	تراثية - دينية	حداثية - كونية
الوظيفة	إصلاحية توجيهية	- تعبيرية - تساؤلية

ز- تفاعل الاتجاهين وتكاملهما

يشكل الاتجاهان معاً نسيجاً واحداً للشعر المغربي، حيث نجد شعراء يجمعون بين الأصالة والحداثة، مما يثري التجربة الشعرية ويعكس تعددية المشهد الثقافي في المغرب العربي.

التطبيق الثاني: نماذج ونصوص من الاتجاه المحافظ والاتجاه التجديدي
تمهيد

يهدف هذا التطبيق إلى تحليل نصوص شعرية تمثل الاتجاهين المحافظ والتجديدي في الشعر المغربي، لفهم كيفية تجلي الخصائص الفنية والفكرية لكل اتجاه في النصوص الأدبية.

الأهداف التعليمية

بنهاية هذا التطبيق سيكون الطالب قادراً على:

- تمييز الخصائص الفنية لكل اتجاه في النصوص الشعرية.
- تحليل الأساليب والتقنيات المستخدمة في كل نموذج.
- ربط النصوص بسياقاتها التاريخية والثقافية.

النصوص محل التحليل

أ- النموذج المحافظ: مفدي زكرياء (الجزائر)

النموذج: شاعر الثورة الجزائرية ومؤلف النشيد الوطني، يمثل الاتجاه المحافظ الملتزم بالتراث والقيم الوطنية.

النص المختار (من إلياذة الجزائر):

جزائر يا مطلع المعجزات
ويا حجة الله في الكائنات
ويا بسمه الرب في أرضه
ويا وجهه الضاحك القسمات

محاوّر التحليل:

- المضمون: تمجيد الوطن وربطه بالقيم الدينية والروحية.
- الأسلوب: لغة فصيحة تراثية، صور بلاغية تقليدية.
- البناء: قصيدة عمودية ملتزمة بالوزن والقافية.

ب- النموذج التجديدي: محمد بنيس (المغرب)

النموذج: شاعر ومفكر حدّاثي، يمثل الاتجاه التجديدي المنفتح على التجريب والتحديث.

النص المختار (من ديوان "ما قبل الكلام"):

أحاول قصيدة لا تشبهني
أكتب ذاتي بأحرف الضياء
أسائل الزمن المكسور
في مرايا اللغة العمياء

محاوّر التحليل:

- المضمون: تساؤلات وجودية، اهتمام بالذات واللغة.
- الأسلوب: لغة مرنة، صور حديثة، استخدام الرمز.
- البناء: شعر حر، بنية إيقاعية غير تقليدية.

ج- نموذج وسطي: قاسم الشابي (تونس)

النموذج: شاعر جمع بين الأصالة والحداثة، يمثل المرحلة الانتقالية بين الاتجاهين.

النص المختار (من قصيدة "إرادة الحياة"):

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد للليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر

محاوّر التحليل:

- المضمون: جمع بين القيم الوطنية والتطلعات التحررية.

- الأسلوب: لغة فصيحة مع تجديد في الصور والأفكار.
- البناء: قصيدة عمودية مع تجديد في المضامين.

النشاط التطبيقي داخل القاعة

- التقسيم: يقسم الطلبة إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة تتكفل بتحليل نص من النصوص السابقة.
 - المهمة: التركيز على محاور التحليل: المضمون، الأسلوب، البناء.
 - العرض: تقدم كل مجموعة نتائجها في 5 دقائق.
 - المناقشة العامة: يقود الأستاذ النقاش عبر السؤال المركزي:
- كيف تجلت ثنائية المحافظة والتجديد في النماذج الشعرية المغاربية؟ وما هي أوجه التشابه والاختلاف بينها؟

خاتمة:

تكشف النماذج الثلاثة أن الشعر المغاربي يتميز بتعددية فنية وفكرية، حيث يتعايش الاتجاه المحافظ مع الاتجاه التجديدي في إطار تفاعلي خلاق. وهذا ما يجعل الشعر المغاربي تعبيراً حياً عن هموم الإنسان المغاربي وتطلعاته.

المحاضرة الثالثة

في الجزائر: القضايا والخصائص العامة

- نص رمضان حمود / أبو القاسم سعد الله -

تمهيد

في قلب التجربة الجزائرية يتقاطع الشعر والتاريخ، فالتجربة الكفاحية الطويلة مع الاستعمار الفرنسي لم تكن مجرد صفحة من صفحات التهجير السياسي، بل كانت أشبه بمسرح وجودي للفعل الشعري. ولدت نصوص رمضان حمود من رحم التعليم التقليدي وضغط الحداثة الاستعمارية، بينما خطّت قصيدة "طريقي" لأبي القاسم سعد الله معادلة جديدة للشعر الحر في الجزائر، منذ نشرها في 23 مارس 1955 في جريدة البصائر، وهي العنوان الأول للتحوّل في الشعر الجزائري الحديث.

المحاور الأساسية

أ- السياق التاريخي والثقافي للشعر الجزائري الحديث

1. تجربة الاستعمار والمقاومة:

الاستعمار الفرنسي لمس الجزائر بوحشية 1830-1962، وشكّل ذلك جرحًا جماعيًا غير ممكن تجاوزه. شعر المقاومة خرج من رحم هذا الألم، فصار الشعر، منذ أولى قصائده، فعل وجودي ورفض للطمس الثقافي.

2. الهوية في حالة تأرجح:

تداخلت في الوعي الجزائري مكونات متعددة (العربية، الإسلامية، الأمازيغية، الإفريقية، المتوسطية). الشعر اختار مسار محاولة الإمساك بهذه الهوية المركبة، غالبًا في قالب تعبيري يفيض بالقلق والمقاومة.

3. من التقليدي إلى التجريب:

على غير سواه في الوطن العربي، شهد الشعر الجزائري انتقالًا تدريجيًا من العمودي إلى النفعيلة، ثم إلى النص الحر؛ تعبيرًا عن التحرر الفني ومجابهة قيود الشكل التقليدي.

ب- المرحلة الأولى 1955-1962: بدايات الشعر الحر

وقد كانت أولى القصائد التي نهجت هذا الشكل الجديد في الجزائر قصيدة "طريقي" لأبي القاسم سعد الله التي نشرت في جريدة البصائر بتاريخ 23 مارس 1955¹

يقول فيها²:

يا رفيقي

لا تلمني عن مروي

فقد اخترت طريقي

وطريقي كالحياء

شائك الأهداف مجهول السمات

عاصف التيار وحشي النضال

صاحب الأنات عريد الخيال

كل ما فيه جراحات تسيل

وظلام وشكاوى ووحول

تتراءى كطيوف

من حتوف

¹ محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1985،

ص 149

² أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 141

في طريقي

يا رفيقي...

ومن الشعراء القلائل الذين احتكوا بالأدب الفرنسي واستفادوا منه، وهم في الوقت نفسه كانوا يتبنون فكرة التجديد من خلال منظور رومانسي، كان حمود رمضان الذي يعد حامل لواء التجديد في الشعر الجزائري الحديث.

ويظهر ذلك من خلال مقالاته التي كان ينشرها في الصحافة العربية بالجزائر خاصة في مجلة "الشهاب" ومنها مقالة بعنوان "حقيقة الشعر وفوائده"¹.

وتأكد من خلال مضمون هاذين المقالين مدى إعجاب حمود رمضان بالأدب الفرنسي الرومانسي وتأثره بمفاهيمه الخاصة بالشعر. ودعوته إلى التجديد كانت نابعة من قناعاته الهادفة إلى بعث الشعر الجزائري من خلال الاحتكاك بالأدب الغربي لضرورته وأهميته في ذلك.

وقد خاض حمود رمضان من خلال مقاله الأول "حقيقة الشعر وفوائده" في أمور من المحظورات في عالم الأدب والشعر، في وقت كانت الحماسة للشعر العربي القديم وإجلاله من النهضة الأدبية مكانة مرموقة²:

"فيا أيها الشعراء الأحداث بكم تحيا الأمة وبكم تموت فأنتم رسل الحرية والسعادة إن شئتم وأنتم النعاة إن أردتم، فإن قمتم بواجبكم فمرحى أو إن تقاعدتم فبرحى..."

ج- شاعر التفعيل والتجديد — أبو القاسم سعد الله

¹ رمضان حمود، حقيقة الشعر وفوائده، مجلة الشهاب، ع82، م2، ص788

² نفسه، ص789

1. حياته ومسيرته: يُعد رائد القصيدة الحرة في الجزائر، حيث نشر أول نص حر عام 1955 بعنوان "طريقي" في جريدة "البصائر"، كتبه في منتصف مارس من ذلك العام.

2. الإنتاج الفكري المتنوع: جمع بين التاريخ، الأدب، الترجمة، والتراث. من مؤلفاته: ديوان "النصر للجزائر" 1986، "الزمن الأخضر" 1985، دراسات في الأدب الجزائري الحديث 1985.

3. المبادئ الفكرية والموقف الوطني: دافع بقوة عن الهوية الوطنية العربية الإفريقية، ونبذ تغريب الثقافة. اعتبر أن التاريخ هو رصيد وجودي، وليس مجرد سرد انتقائي.

د- رمضان حمود: حامل لواء التجديد

يبلغ رمضان حمود أقصى حدود التجديد، عندما يذهب إلى القول إن الشعر بالنسبة إليه ليس وزنا وقافية فقط، ولكنه شعور وإحساس صادق ما يجعله قريباً جداً من الوحي (أي أنه مضمون بالدرجة الأولى)¹.

لا يقف عند مجرد التنظير لرؤيته الجديدة بل يثبتها شعراً من خلال تجربته نظم منظومة في الشعر المرسل...

هـ- المحاولات السابقة والتطور التدريجي

وقد سبقت هذه الريادة محاولات نظمت قبل نشر قصيدة "طريقي" لأبي القاسم سعد الله ولكنها لم تنشر إلا بعد الاستقلال مثل قصيدة "حنيني" لمحمد الأخضر السائحي 1953، وقصيدة "الموتورة" لأبي القاسم خمار 1954.

¹ صالح خرفي، رمضان حمود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 53-54

ونرى في عدم نشرها إلى الحساسية الشديدة التي كانت مهيمنة على الساحة الأدبية في الجزائر وللتعصب للاتجاه التقليدي المحافظ.

إلا أن اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 كان عاملاً رئيسياً في تجاوز هذه الحساسية إذ "أن الشاعر الجزائري وجد نفسه في الثورة التحريرية بعد 1954 ليس متأثراً على الاستعمار الفرنسي فقط، وإنما يمتلك إرادة الثورة والرفض والتمرد على كل ما في الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي آنذاك"¹.

و - توظيف الرمز في الشعر الجزائري الحديث

ومن ضمن تجليات الحداثة الشعرية العربية المعاصرة في الشعر الجزائري الحديث... الرمز في نظر أحد هؤلاء "هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئاً آخر وراء النص..."².

الخاتمة

من خلال هذه المحاضرة وقفنا على ملامح التجربة الشعرية الجزائرية الحديثة التي تشكلت في ظل ظروف استثنائية من الاحتلال والمقاومة والبحث عن الذات. فقد برز الشعر الجزائري الحديث بوصفه مرآة للهوية الوطنية ومنتفساً للوجدان الجمعي، حيث استطاع أن يوحد بين البعد الفني والبعد التاريخي ليكون فعلاً من أفعال المقاومة الثقافية. كما لمسنا من خلال تجربة أبي القاسم سعد الله وريادته في قصيدة "طريقي"، ومن خلال محاولات رمضان حمود التنظيرية والتجريبية، أن الشعر الجزائري لم يكن مجرد محاكاة للتيارات العربية أو الغربية، بل كان بحثاً أصيلاً عن شكل تعبيرى يستجيب للتحويلات الاجتماعية والسياسية والفكرية. وهكذا غدا الشعر الجزائري الحديث فضاءً للتجريب والتجديد، ووسيلة

¹ أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1996، ص 35

² علي أحمد سعيد (أدونيس)، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، 1972، ص 160

للتعبير عن القلق والرفض والأمل في آن واحد، مما جعله جزءًا حيًا من المشهد الشعري
المغاربي والعربي عامة.

المحاضرة الرابعة

في تونس: القضايا والخصائص العامة.

- نص أبو القاسم الشابي -

التمهيد

يعد أبو القاسم الشابي أحد أبرز رواد الشعر العربي الحديث في تونس والمغرب العربي، حيث مثلت تجربته الشعرية نقلة نوعية في الانتقال من التقليد إلى الحداثة، ومن الانغماس في الأغراض الشعرية الكلاسيكية إلى التعبير عن الذات والوجدان الإنساني. لقد شكّل شعره فضاءً ثرياً للتجديد، ليس فقط على المستوى الفني، بل أيضاً على المستوى الفكري والإنساني، فكان صوتاً للحرية وللثورة على القيود، وصدى عميقاً لتطلعات جيله نحو التحرر والانبعاث.

المحاور الأساسية

أ- النشأة والتعليم

ولد أبو القاسم الشابي عام 1909، في بلدة "الشابية" إحدى ضواحي مدينة توزر كبرى بلاد الجريد بالجنوب التونسي، وهي منطقة مشهورة بكثرة النخيل وشط الجريد الممتد شمالها، الأمر الذي انعكس في شعره حساً طبيعياً مرهفاً وصوراً مستمدة من البيئة الريفية الغنية بالمناظر الطبيعية.¹

وفي عام 1927 تخرج الشابي من جامع الزيتونة، بعد أن درس العلوم الشرعية واللغوية، ثم حصل على شهادة التطويع. وفي السنة نفسها التحق بمدرسة الحقوق التونسية التي تخرج منها سنة 1930.² وقد ساهم هذا التكوين المزدوج - الديني والقانوني - في صقل ثقافته ومنحه أدوات فكرية سمحت له بالانفتاح على قضايا مجتمعه والتعبير عنها شعرياً.

ب- المحطات الشخصية والتحديات

¹ ريتا عوض، أعلام الشعر العربي الحديث، أبو القاسم الشابي، ص 15

² مصطفى الحبيب بحري، الشابي النبي المجهول، ص 55

لم تدم حياة الشابي طويلاً، فقد عكرتها النكبات منذ وقت مبكر، أهمها وفاة والده وهو في مقتبل العمر، ثم إصابته بمرض تضخم القلب الذي رافقه حتى وفاته¹. هذا المرض كان سبباً في معاناته الشديدة وعزلته الطويلة، وهو ما انعكس في شعره إحساساً بالحزن العميق والتأمل في المصير الإنساني. ومع ذلك، لم يمنعه المرض من العطاء، بل جعله أكثر إصراراً على ترك أثر أدبي خالد. وفي التاسع من أكتوبر سنة 1934، رحل الشابي عن عمر يناهز السادسة والعشرين فقط، لكنه ترك رصيذاً شعرياً جعل منه أيقونة للحادثة الشعرية في المغرب العربي².

ج- الاتصال بالحركات الأدبية الحديثة

لم يكن الشابي شاعراً منغلماً على محيطه المحلي فحسب، بل تفاعل مع الحركات الأدبية الحديثة في المشرق العربي والمهجر. فقد نشر أولى قصائده في مجلة أبوللو عام 1929، وارتبط بجماعة أبوللو ارتباطاً وثيقاً، حتى أصبح عضواً فاعلاً فيها عام 1933. من خلال هذا الانتماء، تمكن من التفاعل مع التيارات الأدبية الجديدة التي كانت تدعو إلى التحرر من قيود التقليد وبناء شعر يعبر عن تطلعات الإنسان العربي³. وقد كان هذا التفاعل سبباً في اتساع أفقه الشعري، بحيث تجاوز حدود تونس ليصبح صوتاً عربياً جامعاً لقضايا الحرية والتحرر من الاستعمار.

د- التأثير بجبران خليل جبران

يُجمع النقاد على أن جبران خليل جبران كان أكبر المؤثرين في الشابي، حتى إنهم وصفوه بتلميذ جبران. لقد وجد الشابي في فلسفة جبران، القائمة على الحب والحرية والتمرد، ما

¹ أبو القاسم محمد كرو، الشابي، حياته وشعره، ص 40

² رجاء النقاش، أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة، ص 72

³ الطريفي (يوسف عطا)، أبو القاسم الشابي، حياته وشعره، ط 1، 2009، ص 79

يتوافق مع طبيعته الشعرية النائرة، فانطبعت نصوصه بهذه القيم التي شكلت محور رؤيته الأدبية.¹ ولعل أبرز ما يربط الشابي بجبران هو الحس الرومانسي الممزوج بالبعد الإنساني العميق، حيث لم يكن الشعر عندهما مجرد تعبير فني، بل رسالة للتغيير والدعوة إلى الانبعاث.

هـ- الخصائص الفنية لشعر الشابي

1. الثورة على التقليد: تمرد الشابي على الأغراض التقليدية للشعر العربي، فلم يعد يكتفي بالمديح أو الغزل، بل اتجه إلى التعبير عن قضايا الحرية والإنسان.
2. الرومانسية والوجدانية: اتسم شعره بالطابع الرومانسي، حيث طغت المشاعر الذاتية من حب وألم وأحلام، مما جعله أقرب إلى وجدان القارئ.
3. الرمزية والتجديد: استخدم الرموز بكثرة للتعبير عن أفكاره، وهو ما أضفى بعداً فلسفياً على شعره، وفتح آفاقاً جديدة أمام الشعر العربي في المنطقة المغاربية

التطبيق الرابع: تحليل نصوص الشابي الشعرية

يهدف هذا التطبيق إلى تحليل نماذج من نصوص الشابي الشعرية، التي تعكس انتقاله من الأغراض التقليدية إلى التجديد، وتُبرز مدى تفاعله مع قضايا عصره ومعاناته الذاتية.

أ- من قصيدة إرادة الحياة

النص:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر

¹ نفسه، ص 81

ولا بد لليل أن ينجلي

ولا بد للقيد أن ينكسر

محاوّر التحليل:

• **المضمون:** تجسيد لإرادة الشعوب وقدرتها على التحرر من القيود ومواجهة

الاستعمار.

• **الأسلوب:** يعتمد الشاعر على التكرار والتوازي، مما يضفي إيقاعًا قويًا يثير

الحماسة.

• **الدلالة:** القصيدة بمثابة بيان ثوري جعل من الشابي شاعر الثورة والحرية في

العالم العربي.

ب- من قصائد الحب والوجدان

النص:

أغاني في شفتي وأحلامي

وقلبي يشدو بأنغام

وأجفاني تروي حديث الهوى

وأشواقي تضيء كالأنجم

محاوّر التحليل:

• **المضمون:** تصوير حي للمشاعر الوجدانية والأحلام الرومانسية.

• **الأسلوب:** يتميز النص بصفاء اللغة وشفافية الصور، مما يمنح القصيدة طابعًا

موسيقياً خفيفاً.

• **الدلالة:** يبرز النص الجانب الإنساني للشاعر الذي لم تحجبه الهموم الوطنية عن الغوص في عوالم الحب والجمال.

الخاتمة

تمثل تجربة أبي القاسم الشابي علامة فارقة في الشعر العربي الحديث، فقد تمكن من الجمع بين الأصالة والحداثة، وبين التعبير عن الذات وتجسيد قضايا الأمة. ومن خلال تفاعله مع التيارات الأدبية المشرقية والمهجرية، وتأثره برواد الرومانسية العربية، وعلى رأسهم جبران خليل جبران، صنع لنفسه أسلوبًا متفردًا جمع بين الرمز والوجدان، وبين الثورة والإنسانية. لقد كان رحيله المبكر خسارة كبيرة، لكنه خلّد اسمه بما ترك من شعر أصبح نشيدًا للأمل والإرادة والحرية في الوطن العربي.

المحاضرة الخامسة

في المغرب: القضايا والخصائص العامة

- نص محمد الحلوى -

تمهيد

تميّز المغرب عن بقية الأقطار المغاربية بجملة من الخصائص التي أثرت مباشرة في إنتاجه الشعري. وكان محمد عبدالرحمن الحلوي من آخر الشعراء المعاصرين الذين حافظوا على الشعر القديم، في أسلوب أبي نواس، والمتنبي، والبارودي وشوقي وأصبح رائد الحركة الأدبية المعاصرة.¹

الأهداف

أ- الخصوصية التاريخية والثقافية للمغرب

تعتبر فاس، مسقط رأس الشاعر، مدينة إنسانية بمعنى أن المدينة تلبي جميع الاحتياجات الجسمية والعاطفية والروحية، وهي مصدر الفن الإسلامي. إنها واحدة من أكثر المدن الأصيلة والدينية في المغرب.²

ب- محمد الحلوي: سيرة وإنتاج

- السيرة: وُلد بفاس سنة 1922، تخرّج من جامعة القرويين سنة 1947، وسُجن عام 1944 بسبب نشاطه الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.
- الإنتاج: من أبرز دواوينه *أنغام وأصداء* (1965)، *شموع* (1988)، *أوراق الخريف* (1996)، بالإضافة إلى المسرحية الشعرية *أنوال*.
- مكانته: وُصف بأنه "رائد القصيدة العمودية بالمغرب"، وصوت وطني أصيل جمع بين الحفاظ على التراث والانفتاح على قضايا عصره.

ج- القضايا الوطنية في شعر الحلوي

¹ ناصري طاهري، على ضفاف المضيق - تاريخ، ص 43.

² نفسه، ص 48.

1. الدعوة إلى النضال

خلق الله الإنسان بروح مناضلة. طبع الإنسان يميل إلى العدالة ويتجنب التعدي على حقوق الآخرين. فمحمد عبدالرحمن الحلوي ناضل الاستعمار وحاربه طوال حياته وكان شاعراً حراً شجاعاً.

يرى الشاعر الشفاء من هذا المرض، في المناضلة والاتحاد، فالسلاح برأيه هو الشعر فيصور النضال كالتالي:¹

وَلَكِنَّ قَوْمِي مَن صَرَعُوا خُطُوبَ الزَّمانِ وَلَمْ يُصَرِّعُوا
تَحَدَّى إِبَاؤُهُمْ وَكُلَّ باعٍ وَعَزَّ عَلَى الْخَصْمِ أَنْ يَرْكَعُوا
سيعرف قومي طريق الخلاص إِذَا التَّحَمَّ الصَّفُّ وَاجْتَمَعُوا

2. التعبير عن ظلم المستعمرين

كلمة «ظلم» قريبة من حيث المعنى والأصل إلى كلمة «ظلمة»؛ لأن الظلمة ناتجة عن الظلم والاعتداء على حقوق الآخرين.

يرسم محمد الحلوي أجواء الظلم بلحنه الحزين كالتالي:²

أَطْفَالُنَا هَدَفُ لِنَارِ رِصَاصِهِمْ وَشُيُوخُنَا مَوْءُودَةٌ تَحْتَ الرِّكَامِ
أَخْشَى أَزِيزِ رِصَاصِهِمْ جَحِيمَهُمْ يَشْوَى الْجَماجِمِ

¹ الحلوي، ديوان أوراق الخريف، ص210.

² نفسه، ص240-241.

3. حب الوطن

يستخدم الحلوي في نضاله ضد المستعمرين والغرباء آلية وهي علمه وقلمه لبيان مشاعره الوطنية وإبراز الكراهية لهم:¹

مهد التراث ومهد الفكر في ما كان يُصطَيَّعُ الاتحاد لولاي
وقلعة صمّدت في كلّ ملحمة قد ذاق علقمها من كان عاذاي

ويعتبر حب الوطن من الموضوعات الرئيسية في أشعار المعاصرين خاصة في أشعار شعراء قد احترقت بلادهم في لهيب الحروب والإستعمار. أدى هذا الحافز إلى تحميس الناس من قبل الشعراء في الدفاع عن أوطانهم.²

4. هجو المستعمرين

يعتبر الهجو أحد الموضوعات الشعرية منذ القدم. «الهجو في المصطلحات الأدبية نوع من الشعر الغنائي يركز على النقد اللاذع والمؤلم».³

ويتمتع الهجو في أشعار الحلوي بشفافية ووضوح، إذ كان سلاحه الشعري موجهاً بالدرجة الأولى نحو المستعمرين والمستبدين. فهو لا يكتفي بوصف معاناة الشعب أو التنديد بالفعل الاستعماري، بل يتجاوز ذلك إلى فضح أساليب العدو وكشف ضعفه أمام إرادة المقاومة. لذلك يغدو الهجو عنده ضرباً من المقاومة الرمزية التي تسعى إلى تحفيز الجماعة على الصمود وتوحيد الصفوف. ومن خلال هجائه، يضع الشاعر المستعمر في

¹ الحلوي، ديوان أوراق الخريف، ص 134.

² مسبوق والزملاء، حب الوطن في شعر ملك الشعراء بهار وجميل صدقي الزهاوي، ص 132.

³ المعوش، شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر، ص 559.

موضع السخرية والازدراء، ويُظهره كعدو عاجز مهما بدا قوياً، إذ إن قوته زائفة لا تصمد أمام روح الأمة وإصرارها على التحرر. وهذا ما يتجلى بوضوح في قوله: ¹

وظنُّوا فَهْرَ أُمَّتِنَا مُرَاداً يَسِيراً لَا يُجْمُهُمْ عَنَاءُ
تَحْدِينًا وَمَا زَالَ التَّحْدَى لَنَا خَلْفاً لِمَنْ أَبَدَى الْعَدَاءُ

فالأبيات تعكس وعياً وطنياً عميقاً، حيث يبيّن الحلوي أن الاستعمار مهما حسب أن السيطرة على الأمة أمر هين، فإن الحقيقة عكس ذلك، لأن روح التحدي المتجذرة في الأمة ستظل مستمرة جيلاً بعد جيل. إن هجاءه هنا ليس مجرد سب أو انتقاص، بل هو دعوة صريحة للمقاومة، وتحريض على التمسك بالعزة والكرامة، وإعلان أن المواجهة قدر لا مفر منه.

د - السمات الفنية عند الحلوي

- **الإيقاع الكلاسيكي:** التزم الحلوي بالقصيدة العمودية في معظم إنتاجه، حيث حافظ على بنائها الوزني الصارم وإيقاعها المتماسك، مما منح أشعاره قوة وجزالة وأكسبها طابعاً احتفالياً يليق بالقصائد الوطنية.
- **بلاغة رصينة:** اعتمد البيان والبدیع العربیین، فاستثمر الاستعارة والتشبيه والجناس والطباق لإبراز المعنى، لكنه فعل ذلك دون تكلف أو إغراق في الزخرف اللفظي، مما جعل شعره قريباً من الدائقة العامة وفاعلاً في توجيه الوجدان الجمعي.
- **الموضوع الوطني:** تمحورت أشعاره حول الاحتجاج على الظلم، وإدانة الاستعمار، والمطالبة بالكرامة والتحرر. وبذلك أصبحت قصيدته وثيقة نضالية تعكس هموم الأمة وتعبّر عن صوت الشعب.

¹ الحلوي، ديوان أوراق الخريف، ص 295.

• التوازن بين الذات والجماعة :جمع في شعره بين الحس الرومانسي الذي يعبر عن ذاته وانفعالاته، والهم الوطني الذي يمثل قضايا الجماعة. فكان صوته الخاص يذوب في صوت الأمة، مما أعطى لشعره بعداً إنسانياً يتجاوز حدود التجربة الفردية.

التطبيق الخامس: تحليل قصيدة "المعذبون" لمحمد الحلوي

تمثل قصيدة /المعذبون/ نموذجاً بارزاً للشعر المغربي الحديث الذي جمع بين الحس الوطني والبعد الإنساني. ففي هذه القصيدة، يستحضر الشاعر محمد الحلوي صوراً مؤلمة لمعاناة الشعب المغربي تحت الاستعمار، حيث يرسم لوحة شعرية مكثفة تعكس أجواء القهر والفقر والتعاسة التي عاشها المواطن البسيط، غير أنَّ النص يتجاوز حدود التوثيق التاريخي ليُصبح تعبيراً عن معاناة إنسانية شاملة، إذ يربط بين مصير الشعب المغربي ومصير الإنسانية جمعاء في مواجهة الظلم والاستغلال. بذلك، يظل النص وثيقة فنية وشهادة وجدانية على مرحلة قاسية من تاريخ المغرب.

النص:

من هؤلاء يلفهم جنح الدجى...
جثث هزيلات على بسط التراب...
تنن من فرط التعاسة واللغوب...

أ- تحليل الصور الشعرية والرمزية

- **صورة المعذبين:** يصور الشاعر المأساة الإنسانية عبر صور بصرية قوية؛ "جثث هزيلات" و"بسط التراب" تشكل مشاهد حية لمعاناة الفقراء والمستضعفين. هذه الصور تولّد لدى القارئ إحساساً بالشفقة والتعاطف، كما تضعه وجهاً لوجه أمام الواقع المرير.
- **الرمزية:** يتحول المعذبون في النص إلى رمز جماعي للقهر الاستعماري والظلم الاجتماعي، فهم لا يمثلون أشخاصاً بعينهم، بل كل إنسان مسحوق بفعل القهر والاستغلال. هذا البعد الرمزي يجعل النص يتجاوز زمانه ومكانه، ليصبح رسالة إنسانية عامة.

ب- الخصائص الأسلوبية

- **اللغة:** جاءت فصيحة ورصينة، تميل أحياناً إلى النثرية التأملية التي تمنح النص طابعاً فلسفياً، حيث تتداخل العاطفة مع التفكير العميق في مصير الإنسان.
- **الإيقاع:** التزم الحلوي بالقصيدة العمودية ذات الإيقاع التقليدي، وهو ما منح النص ثباتاً وقوة، وعكس فكرة الصمود والتماسك أمام المحن.
- **التكرار:** كرر الشاعر ألفاظ المعاناة والوجع، وهو ما عزز المعنى ورسّخ الشعور بالثقل والمرارة، وخلق إيقاعاً داخلياً يوائم بين المعنى والجرس الموسيقي.

ج- الدلالة الفكرية والإنسانية

- **على المستوى الوطني:** تعكس القصيدة رفضاً صريحاً للاستعمار، وتصور معاناة الشعب المغربي تحت وطأته، بما يشبه صرخة احتجاج ودعوة إلى المقاومة.

. على المستوى الإنساني: تضع القصيدة المعاناة الإنسانية في ميزان الأخلاق، فتصبح معاناة المغربي رمزاً لمعاناة الإنسان في أي مكان وزمان، مما يكسب النص بعداً كونياً يتجاوز حدود الوطن.

بهذا يتضح أنّ قصيدة *المعذبون* ليست مجرد نص وطني، بل هي تعبير عن رؤية إنسانية شاملة، يدمج فيها محمد الحلوي بين التزامه بقضايا شعبه وتطلعه إلى قيم الحرية والكرامة التي تخص البشرية كلها.

الخاتمة

الشعر المغربي الحديث، بما يحمله من تنوع ثقافي وتجارب متعددة، قدّم صورة مميزة للهوية المغربية في تحولاتها. ومحمد الحلوي مثال حي على شاعر حافظ على أصالة الشكل واللغة، لكنه انخرط بصدق في قضايا وطنه، ليظل شاهداً على مرحلة حاسمة من تاريخ المغرب الثقافي والسياسي.

المحاضرة السادسة

في موريتانيا: القضايا و الخصائص العامة.

- نص ناجي محمد الإمام / محمد بن عدي / إبراهيم بن عبد الله -

الجزء الأول — الإطار التاريخي والثقافي

1. ملامح إجمالية عن المشهد الثقافي الموريتاني

- **الذاكرة الشفوية القوية:** في موريتانيا، ما زال التقليد الشفهي حيًا: الشعر يُلقى في المناسبات، والمجتمع يحفظ القصائد شفهيًا (الميزة: استمرارية النص خارج خزانة الورق). هذا ما يجعل الشعر جزءًا من النسيج الاجتماعي لا فناً معزولاً.
- **وظائف الشعر المتعددة:** سجل أنساب، مدح، فخر، رثاء، ثم تحول الشعر إلى ناقل وحيٍّ للهموم الاجتماعية والسياسية مع بروز النخب الوطنية .
- **لغة مزدوجة/هجينة:** وجود الفصحى إلى جانب الحسانية (اللهجة المحلية) يعطي الشعر الموريتاني طابعًا ثنائيًا: نص رسمي/ثقافي (فصيح) ونص شعبي/محلي (حسانية). هذا التوأم اللغوي يُتيح تجارب شعرية متباينة .

2. عوامل تاريخية أدت إلى تمايز المشهد

- **البداية (البداوة) والحوضر:** حياة البدو (المرتبطة بالصحراء) والحياة الحضرية (نواكشوط، ألاك...) أعطت شعراً ذا مرجعية مكانية مختلفة.
- **الاستقلال والتحولات السياسية:** بعد الاستقلال تغيرت وظائف الشعر: صار أداة توعية ومقاومة وأحياناً نقداً مجازاً للسلطة. أمثلة ونماذج على ذلك متوفرة في دواوين عدّة ونقاشات أدبية محلية .

الجزء الثاني — الخصائص الفنية والفكرية للشعر الموريتاني

1. الخصائص الفكرية والموضوعية

- الربط الوثيق بالمكان: الصحراء، الماء، النخلة، الجمل، هي رموز مركزية تحمل دلالات وجودية (البقاء، العطش، الصبر)
- الهمّ الهُووي: الهوية القبلية واللغوية، وموضوع الانتماء. الشعر يعتني بالأنساب والكرامة.
- الهمّ الاجتماعي والسياسي: منازعات الموارد، الفقر، الغربة، تعبيرات عن غياب فرص العدالة.

2. الخصائص الجمالية والأسلوبية

- الشفهية وتعدد الأصوات: الأداء الشفهي يعطي إيقاعات ولحنًا لا تلتقطه القراءة الصامتة فقط.
- مزج الفصيح بالدارج: الكثير من الشعراء ينشرون بالفصحى لكن يستلهمون من الدارج لتقريب الصورة إلى القلب.
- المحافظة على الأغراض التقليدية مع التجديد: الفخر، الرثاء، والمديح حاضرون، بينما التجارب الحديثة تُدخل التفعيلة وقصيدة النثر لدى بعض الأصوات. (مثال: إبراهيم ولد عبد الله كتب في قصيدة النثر كما تسجله الوزارة الثقافية).

الجزء الثالث — التيارات والتطور التاريخي المختصر

مراحل موجزة:

1. المرحلة التقليدية: شعر الشفهيّة، مركّز على الملاحم، الفخر، والمديح.
2. مرحلة الوعي الحضري والوطني: صحوة أدبية مرتبطة بالصحافة والتعليم الحديث، وولادة شعر وطني مع توظيف الفصحى. (نماذج: نصوص احتجاجية ورؤى وطنية). (الجزيرة نت)

3. مرحلة الحداثة والتجريب: من السبعينيات تالياً، بدت محاولات التحديث: التفعيلة، قصيدة النثر، وصوت الشباب. (نماذج معاصرة: محمد ولد عبيدي ونصوصه التي امتدحت التجديد والوجود).

الجزء الرابع — عرض تحليلي تطبيقي للنصوص

النص — ناجي محمد الإمام (نموذج تقليدي/فخري)

ناجي محمد الإمام

• التعريف والمكانة

وُلد ناجي ولد محمد الإمام عام 1955 في بادية الدّوّارة بموريتانيا. تلقى علومه التقليدية والعصرية، ثم التحق بالمدارس النظامية وحصل على ليسانس آداب، كذلك درس الحقوق في معهد أدو كاتيل الفرنسي¹.

• الأدوار الثقافية والوظائف العامة

عمل في التعليم، ومن ثم تقلّد مناصب ثقافية مهمة، منها مستشار لوزير الثقافة، وعضوية في مجالس اليونسكو والإيسيسكو، فضلاً عن دوره في المجلس القومي للثقافة

• الإبداع الشعري

يعتبر من أبرز رموز الشعر الموريتاني الحديث، بل وُصف بـ"متنبي موريتانيا" في مهرجان بالشعر المقاتل عام 1980. صدرت له دواوين مثل *بُلاّفق الدامي*، إلى امرأة لا أعرف اسمها، سيدة زرقة البحر، وشاطئ البوح .

المعطى النصّي (ديوان سيدة الشاطئين):

¹ الموقع الرسمي للشاعر ناجي محمد الإمام متاح على: <https://naji-imam.com/>

ما زلت سيدة الشاطئين...

تحومين بينهما كقناة من الثلج أو قنطرة

أما زلت تختصرين المساء

بِكم كوبِ شايٍ ، وكم مقطعٍ في البيانو

وما يعلم الله من قهوة ساذجة

ولستُ هناك لكي أشهدا

بأن "موزرتَ " ..إذا سكن الليل

حين تتامين ،كالنغمة السادرة

يدب دبيب الغرير ، إليك

يقبل رخص أناملك الطاهرة

يقول ألا سلمت ...سلمت

وسلمت

لقد كنت سيدتي باهرة..

القراءة التحليلية :

1-المضمون:

النص يقوم على خطاب غزلي حديث الطابع، حيث المرأة تظهر رمزاً أنثوياً متجاوزاً للحدود المكانية ("ما زلتِ سيدة الشاطئين")، لتصبح كياناً جامعاً بين البحرين، أو جسراً

بين ضفتين. حضورها لا يقتصر على الجسد، بل يتوسع إلى بعد كوني-جمالي: فهي تختصر المساء بأكواب الشاي، وبالموسيقى (البيانو، موزارت)، وتُستحضر كطيف روحي يضيف معنى على تفاصيل الحياة اليومية. إنها المرأة-المكان، المرأة-الموسيقى، والمرأة-الحلم.

2- اللغة والأسلوب:

اللغة الشعرية هنا لغة انسيابية، تقترب من قصيدة النثر عبر:

- الرمزية: المرأة ليست مجرد شخص، بل أيقونة للصفاء والجمال والسكينة.
- الإحالة الموسيقية: حضور "البيانو" و"موزارت" يكسب النص بعدًا ثقافيًا عالميًا، فيمزج بين التجربة الشخصية والذاكرة الفنية الإنسانية.
- البساطة المشحونة بالدلالة: "قهوة ساذجة"، "كوب شاي"، صور يومية تتحول عبر الشعر إلى علامات حبّ ودفء وجودي.

3- الشكل والإيقاع:

النص حرّ من الوزن الخليلي، وهو أقرب إلى قصيدة النثر، لكنه يستند إلى إيقاع داخلي يخلقه:

- التكرار (أما زلت / ما زلت / سلمت)
 - التوازي التركيبي (كم كوب شاي، وكم مقطع)
 - الإيقاع النغمي الذي يحاكي موسيقى البيانو ذاتها.
- كما أنّ البياض الطباعي والفواصل الطويلة يمنحان النص إيقاعًا بصريًا يعزز التجربة القرائية.

4-الدلالة والرؤية الحداثية:

النص يعكس حداثّة الشعر المغاربي في مستويات عدة:

- المرأة-الرمز: ليست موضوع غزل تقليدي، بل مركز للكون ومصدر إلهام، تختصر المساء وتعيد صياغة الزمن.
- الانفتاح الثقافي: استدعاء "موزارت" دليل على انفتاح النص الشعري المغاربي على المرجعيات العالمية.
- اليومي كجمالي: تحويل الأشياء البسيطة (قهوة، شاي) إلى طقوس شعرية عميقة المعنى، وهو سمة من سمات الشعر الجديد.

5-البعد الوجداني:

النص ينبني على حنين ورغبة في الشهادة على حضور الحبيبة، لكنه أيضًا اعتراف بغياب المتكلم ("ولستُ هناك لكي أشهدا"). الغياب يولّد توترًا عاطفيًا يتجلى في صيغة الدعاء المتكررة: "سلمت... سلمت"، لتتحول القصيدة إلى صلاة وجدانية أكثر منها خطابًا غزليًا مباشرًا.

تمثل القصيدة نموذجًا للشعر المغاربي الحديث الذي يزاوج بين الغنائية والرمزية، بين اليومي والكوني، بين الحب والوجود. المرأة تتحول إلى رمز للمكان والجمال والسكينة، فيما اللغة الشعرية تنفتح على التكرار والموسيقى لتجسّد شعرية قصيدة النثر وانتماءها إلى أفق الحداثة.

النص — محمد ولد عبيدي (تجديدي/صوت تأسيسي حداثي)

محمد ولد عبيدي

• السيرة العلمية والثقافية:

وُلد عام 1964 في موريتانيا، وهو شاعر وناقد مرموق يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس في الرباط¹

• المناصب والإنتاج الفكري:

تقلّد مناصب ثقافية عالية، من بينها مخطط ثقافي في أبوظبي، وعضوية في هيئة سفراء الشعر، فضلاً عن إشرافه على فعاليات ثقافية كبرى.

• أعماله الأدبية والنقدية:

أصدر دواوين مثل *الأرض السائبة* (1993) و*برك الكلام*. 1996 كما ترك بصمته النقدية بكتب مهمة مثل *ما بعد المليون شاعر والسياق والأنساق في الثقافة الموريتانية*²

المعطى النصي (تمزقات حلاج موريتاني):

تَأْتَمُّ الشَّعْرُ وَانْبَتَّتْ بِهِ الْقَدَمُ

وَحَاصَرَتْهُ حُرُوفٌ مَطَّهَا الْقَلَمُ

وَطَارَدَتْهُ لُغَاتُ الْأَمْسِ بَاكِئَةً

وَمَزَّقَتْهُ هُمُومٌ فَتَّهَا الْأَلَمُ

أَنَا الشَّعْرُ مَنْ يَدْرِي مُكَابِدَتِي

¹ محمد ولد عبدي، متاح على موقع: <https://www.aldiwan.net/user-1135207>

² محمد لد عبدي: متاح على موقع: <https://www.diwanalarab.com/>

وَمَنْ يَظُنُّ بِأَنِّي الشَّخْصُ وَالْعَلَمُ

القراءة التحليلية:

1-المضمون

النص ينهض على رؤية وجودية تتفتح على همّ الإنسان في صراعه مع اللغة والوجود. فالشاعر يعلن أنّ الشعر نفسه قد "تأتم" وانقطعت به السبل، في إشارة إلى قطيعة مع السائد، وعجز الكلمة عن احتضان التجربة الإنسانية في عمقها. المضمون لا ينحصر في الحنين أو الفخر القبلي كما كان سائداً في الشعر التقليدي الموريتاني، بل يتحول إلى خطاب ذاتي مأزوم، يبحث في معنى الكينونة، وفي مصير اللغة حين تعجز عن حمل الألم. البعد الرمزي يتجلّى في استدعاء صورة "الحلاج" بما يحمله من دلالات التضحية والتمرد الروحي، ليصبح الشاعر امتداداً لذلك الإرث الصوفي المتمرد.

2-اللغة والأسلوب:

لغة النص تقوم على الانزياح؛ فالألفاظ البسيطة تُعاد صياغتها في تراكيب موحية: "تأتم الشعر"، "حاصرته الحروف"، "طارده لغات الأمس"، وكلها صور تُحيل على صراع داخلي بين الشاعر والكلمة. كما أن استعمال ضمير المتكلم "أنا أنا الشعر" يضع الذات في مركز التجربة، مؤكداً الطابع الاعترافي والتأملي للقصيدة. الأسلوب يتسم بالتركيب المكثف، وبالجمل المتقطعة التي تترك فراغات دلالية للقارئ، وهو ما يقرب النص من شعر الحداثة العربية.

3-الشكل والإيقاع:

من الناحية الشكلية، يتجاوز النص القوالب العمودية الصارمة ليتحرك في اتجاه الشعر الحر أو التفعيلة، حيث نجد سطورا قصيرة تتجاوز لتنتج إيقاعاً داخلياً مبنياً على التكرار

(أنا أنا الشعر) وعلى تناظر الأصوات (القلم/الألم، العلم/العلم). البياض على الصفحة جزء من الإيقاع البصري، يمنح القارئ إحساسًا بالانقطاع والتشظي، متماهياً مع حالة "التمزق" التي يعلنها النص.

4-الدلالة والرؤية الحداثية:

الدلالة الأعمق تكمن في أنّ الشاعر يعيد توظيف موضوع الصحراء والاعتراب، ولكن من منظور **حدائي-قلق**. فالصحراء لم تعد فضاءً للفخر أو البطولات، بل صارت رمزاً للعزلة الوجودية، وللمسافة بين الإنسان ومعنى حياته. بذلك، يُدخل الشاعر التجربة الموريتانية في فضاء الشعر العربي الحديث، حيث تمتزج الرمزية (الحلاج، الألم، الصحراء) بالأسئلة الكونية الكبرى (من أنا؟ ما معنى الشعر؟ ما جدوى اللغة؟).

النص — إبراهيم ولد عبد الله (الوسطي/الربّان بين التقليد والتجديد)

إبراهيم ولد عبد الله

• الصوت الأدبي والرؤية:

يُعد إبراهيم ولد عبد الله أحد علامات القصيدة الموريتانية الحديثة، وقد عيّن في منصب أمين عام اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم.

• المدارس الشعرية التي مثلها:

يُعتبر من رواد قصيدة النثر والتجربة التجديدية، التي أضافت بعداً جديداً للشعر الموريتاني.

المعطى النصي (قصيدة النثر):¹

امرعي.. روابينا.. امرعي فيافي - التتاك ! *** امرعي أغانينا.. اعشوشبي.. يا أحلام

صفقي.. أزهار النوار.. تمايلي.. ترتوين!

أهلا.. خريفنا المستحيل..

وأهلا.. ربيعنا المستديم..

قراءة تحليلية:

1-المضمون

النص يتأسس على خطاب غنائي استدعائي يخاطب الطبيعة (الروابي، الفيافي، الأزهار) لتتحول إلى مرآة للذات الشاعرة. لكنّ هذه الطبيعة ليست مجرد خلفية جمالية؛ بل هي كيان رمزي يُحمّل بأحلام الإنسان وتطلعاته. فالخريف يأتي رمزاً للمستحيل، والربيع يصبح علامة على الأمل الدائم. هذا التوتر بين "الخريف" و"الربيع"، بين الفناء والديمومة، يكشف عن رؤية وجودية تبحث عن معنى في جدلية الحياة والموت، الانكسار والاستمرار.

2-اللغة والأسلوب:

لغة النص تتبنى على الأمر الإنشائي (امرعي، صفقي، تمايلي) ما يضفي إيقاعاً أدائياً يجعل القارئ شريكاً في الفعل الشعري. الأسلوب يتسم بال تكرار (امرعي، أهلاً)، وهو تكرار

¹ محمد كابرهاشم، الشعر العربي المعاصر في موريتانيا متاح على موقع:

<https://www.culture.gov.mr/ar/node/67>

يمنح النص نَفَسًا إنشاديًا قريبًا من التراتيل. الصور الشعرية مفتوحة، تُحاكي الطبيعة وتُذيب الحدود بين المادي والمعنوي: "الأحلام تعشوشب"، "الأزهار تصفق"، وهو ما يعكس انزياحًا حداثيًا في توظيف الاستعارة.

3- الشكل والإيقاع:

النص ينتمي إلى قصيدة النثر من حيث غياب الوزن العروضي والتفعيلة، لكنه يعوض ذلك بإيقاع داخلي يعتمد على:

- التوازي التركيبي (امرعي/صفقي/تمايلي)
 - التكرار (أهلاً.. خريفنا/ربيعنا)
 - الموسيقى الناتجة عن الجمل القصيرة المتقطعة التي تحاكي حركة الطبيعة.
- كما أن البياض الطباعي (الفواصل، النجوم، المسافات) يؤدي دورًا بصريًا في تأكيد الإيقاع وتوزيع الأنفاس الشعرية.

4- الدلالة والرؤية الحداثيّة:

الدلالة تكمن في أن الشاعر يوظف عناصر الطبيعة كرموز لجدلية الحلم والواقع: الروابي والفيافي ليست مجرد مكان جغرافي، بل فضاءً حلميًا تنبسط فيه إرادة الإنسان في مواجهة الزمن. الجمع بين "الخريف المستحيل" و"الربيع المستديم" يعكس نزوع النص نحو مفارقة حداثيّة، إذ يعيد صياغة العلاقة بالزمن على نحو رمزي-أسطوري: فالمستحيل حاضر، لكنه لا يلغي الأمل الدائم. هذه المفارقة تشكل جوهر تجربة قصيدة النثر التي تبحث عن المطلق من خلال اليومي، وعن الأبدية من خلال اللحظة العابرة.

يمكن القول إن النص يمثل قصيدة نثر حداثيّة تزوج بين الغنائية القديمة والحساسية الجديدة، حيث الطبيعة تتحول إلى كيان رمزي، واللغة تتفتح على الانزياح والتكرار

الإيقاعي بدل الوزن، والدلالة تتأسس على جدلية المستحيل والدائم، بما يعكس رؤية وجودية وإنسانية تتجاوز المألوف.

خاتمة

إن الشعر الموريتاني الحديث يمثل استمرارية للتراث العربي الأصيل، وفي الوقت نفسه يعبر عن قضايا المجتمع الموريتاني في مواجهة الاستعمار والتحديات الحديثة. لقد استطاع الشعراء، مثل ناجي محمد الإمام، محمد بن عدي، وإبراهيم بن عبد الله، أن يجعلوا من القصيدة فضاءً للتعبير عن الهوية والكرامة الإنسانية، مؤكدين أن الشعر ظل ولا يزال صوت الوعي الجمعي وحارس الذاكرة.

المحاضرة السابعة

في ليبيا: القضايا و الخصائص العامّة.

- نص محي الدين محجوب /سليمان زيدان/ مصطفى بن زكري -

تمهيد :

الشعر الليبي يحتل موقعاً حدودياً بين تراث شفهي غنيّ وندرة انتشار مطبوع: تجربة أدبٍ ولغةً متكوّنة في «الحدّ» بين البادية والمدينة، بين البحر والصحراء؛ لذلك قصائد ليبيا كثيرة الإيحاء، محمّلة بالظلّ التاريخي والسياسي وبأثقال المكان. هذا «الموقع الحدّي» هو الذي يمنح الشعر الليبي موضوعيته الخاصة وأناقته الرمزية .

الجزء الأول السياق التاريخي والثقافي

1-ملامح تاريخية

• وصل النهضويّون إلى ليبيا متأخّرين مقارنة ببعض أقطار المشرق والمغرب العربي؛ تأثّر المشهد الليبي بالاحتلال الإيطالي، ثم بمرحلة ما بعد الاستقلال التي شهدت توترات سياسية واقتصادية واجتماعية انعكست في الأدب. بعد 1969 تغيّرت آليات التعبير، ثم شهدت الساحة الأدبية بعض الانفتاحات في تسعينيات القرن العشرين وبخاصة بعد تغيّرات النصف الثاني من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

2-سمات بيئية-مكانية مؤثرة

• الشرق البحري (بنغازي، درنة) والغرب (طرابلس) وجنوب الصحراء — كل منطقة أفرزت أنماطاً لغوية وموضوعية مختلفة. المدن الشرقية مثلاً كانت «منافذ» أكثر للاطلاع على الفكر المصري والمشرقي، فبرزت فيها تيارات متعددة مبكرة .

الجزء الثاني قضايا كبرى وسمات جمالية في الشعر الليبي الحديث

1. الانتماء للمكان كمسألة وجودية: الصحراء والبحر والمدينة ليست خلفية بل شخصيات ومصائر (الصحراء: صمت، جبروت، ذكريات؛ البحر: تلاطم، سفر، ذاكرة توابل)
2. الازدواجية بين التقليد والحداثة: الانتقال من الشعر العمودي إلى التفعيلة فقصيدة النثر يتم تدريجيًا، وفي كثير من النصوص يوجد احتفاظٌ بعناصر البلاغة التقليدية داخل بنى حديثة.
3. التوظيف الأسطوري والرمزي: لدى العديد من الشعراء الميل إلى استدعاء الأسطورة أو تحويل الواقع إلى مشهد أسطوري ليصوغ طقوسه التعبيرية، وهو أسلوب مفيد تحت ضجيج الرقابة أو القمع .
4. البعد السياسي المضمّن: حتى حين يبتعد النصّ عن الخطاب المباشر، فإنه غالبًا ما يُحمل إشكالات وطنية (الاستقلال/الاحتلال/السلطة) بصورة رمزية أو وجودية .
5. صوت الفرد المتشظّي: تحوّل تدريجي من البطل الجمعي إلى الأنشودة الذاتية الشّاعر كمتسائل، لا كخطابية تعبوية فحسب .

الجزء الثالث المداخل الشكلية: الإيقاع واللغة والصورة

- الإيقاع: تتعايش الأشكال الثلاثة: العمودي (القديم)، التفعيلة (الوسيط)، وقصيدة النثر (الحديث). الشعر الليبي الحديث يفضّل غالبًا الإيقاع الداخلي والتموجات الصوتية بدل الالتزام الصارم بالبحر التقليدي.
- اللغة: مزيج فصيح/عامي/لهجات محلية؛ هناك ميل إلى «تهجين» لغة النص بحيث تستوعب مفردات من الواقع الحياتي والانساني المحلي.

• الصورة :حس بصري قوي (بحر/رمل/مدينة/سماء)، وفي مرحلة الحداثة تظهر صور سريالية وتمثيلات تكسر المنطق الوصفي التقليدي.

الجزء الرابع — دراسات مركزة: ثلاثة أصوات مختارة

ملاحظة منهجية: أسجل هنا بياناتٍ وصفية نقدية مبنية على مصادر نقدية ومحاور دراسية منشورة حول الأدب الليبي، مع إبراز السمات الأسلوبية والدلالية لكل صوت. سأقتبس ما أمكن من مراجع موثوقة.

أ. محي الدين محجوب وجه صوفي/تأملي في الشعر الليبي

• محي الدين محجوب شاعرٍ ليبي عرفه النقاد كصوتٍ يمزج الحسّ الصوفي مع اللغة الشعرية المعاصرة. ظهر حضوره في مهرجانات ومجالس ثقافية وبيّن عددً من الدراسات أنّ شعره يميّزه «خجل صوفي» ولغة تأملية محاطة برصيدٍ ثقافيّ زاوي¹.

السمات الفنية والفكرية في شعره:

1. التصوّف اللغوي :استعارات نور/حلم/رحلة باطنية، إذ يحوّل الوجود الخارجي إلى رمزٍ داخلي.

¹هاشم عبود الموسوي "الشاعر الليبي المُجدّد: محي الدين محجوب". المثقف 27. أبريل 2010. تم الدخول في:

<https://www.almothaqaf.com/opinions-3/13464-2010-04-27-11-08-37> 2025/08/02.

2. الانسحاب من المجادلة السياسية الصريحة: بدلاً من الانتصار للخطاب السياسي المباشر يلجأ إلى التجاوز الصوفي الذي يمنح النصّ مناعةً نقدية ورؤيوية.

3. اللغة المُقتضبة: إيقاع داخلي، تكرار لفظي متأنٍ، ونبرة تقرأ بالأسئلة بدل الإجابات الحاسمة.

دلالة نقدية:

• محبوب يمثل شريحة من الشعر الليبي اختارت «التعمق الذاتي» كإستراتيجية للغة في زمنٍ شهد فيه الأدب رقابة وصعوبات نشر. نقدياً، يعدّ من الأصوات التي تدفع القارئ إلى قراءة النصّ كرؤية روحية لا كخطاب اجتماعي فحسب.

المعطى النصّي (متمهلاً كعادتي - كل يوم):¹

في كل مستهل للانكسار

تفجرني صبواتي

لمواعيد تضيق فضاءاتها

وتلك وردتي أشهرتني

سيف غصة

تلك وردة أحزاني

من آية الاغتراب

¹ صحيفة المنظار، نصوص من متمهلاً كعادتي للشاعر محي الدين محبوب متاح على موقع

<https://www.libyanmndar.com/2022/06/Libyan-poetry.html>

أجىء شهياً

من باب طمأنينة النفس

القراءة التحليلية:

1-المضمون

النص يتسم بطابع صوفي وتأملّي واضح، حيث يعكس رحلة الذات في مواجهة الانكسار والاغتراب النفسي. الصور المستعملة تعبر عن تجربة داخلية غامرة بالعاطفة: الانكسار هنا ليس مجرد تجربة واقعية، بل هو حالة روحانية تتحرك بين الألم والطمأنينة، لتكشف عن ثنائية المعاناة والتحرر الداخلي.

2-اللغة والأسلوب

- الاستعارة الرمزية: وردة الأحزان وسيف الغصة يحولان المشاعر الإنسانية إلى رموز بصرية تحمل دلالات صوفية وروحية.
- التكرار والتأكيد: استخدام تكرار الضمائر والمواضيع الداخلية ("تلك وردتي"، "تلك وردة أحزاني") يمنح النص إيقاعاً داخلياً متأنياً ويعزز شعور القارئ بالتمعن والتأمل.
- اللغة المقتضبة: الجمل القصيرة والوقفات بين الصور الشعرية تمنح النص مساحة للاختزال الشعوري والتكثيف الرمزي، ما يخلق تأثيراً سمعياً وبصرياً على القارئ.

3-الشكل والإيقاع

النص يميل إلى قصيدة النثر، حيث يعتمد على:

- شطرية قصيرة تمنح كل صورة أو استعارة استقلاليتها التعبيرية.

• المساحة البيضاء التي تحاكي وقفات تأملية داخل النص، ما يخلق إيقاعًا داخليًا متذبذبًا بين الصمت والكلمة.

• انسياب غير خطي للأفكار يعكس الرحلة الروحية للذات أكثر من السرد الواقعي المباشر.

4-الدلالة والتجديد

• يمثل النص تجربة الحداثة الصوفية في الشعر الليبي، حيث تتفاعل الرمزية والتأمل مع الواقع النفسي للإنسان دون الانغماس في المجادلة السياسية المباشرة.

• القارئ مدعو إلى التأمل في الوجود، بدل البحث عن إجابات جاهزة، في انسجام مع استراتيجية محجوب في تحويل النص إلى رؤية روحية نقدية.

• التجديد يكمن في دمج الوعي الروحي بالغة الحداثة، إذ يصبح النص مساحة لتجربة الذات، ومواجهة الانكسار والاغتراب بطريقة فنية مبتكرة.

5-الخلاصة

شعر محي الدين محجوب في هذا النص يمثل قمة التوازن بين التجربة الصوفية واللغة الشعرية المعاصرة. النص يجمع بين:

- البعد التأملي الصوفي.
- لغة مختزلة وغنية بالرموز.
- إيقاع داخلي يخلق مساحة للتأمل والتفاعل مع النص.

بهذه الطريقة، يقدم محبوب نموذجًا للشعر الليبي الجديد الذي يبتعد عن الخطاب السياسي المباشر، ويركز على استكشاف الذات وعلاقتها بالعالم بطريقة شعرية معبرة ومبتكرة.

ب. سليمان (حسن سعد) زيدان — الناقد والمفكر: تقاطع النقد والإنتاج الشعري

- الدكتور سليمان حسن سعد زيدان حاصل على دكتوراه في اللغة العربية وآدابها .
- الأدب الحديث . كلية الآداب :جامعة طرابلس، دكتوراه في اللغة العربية وآدابها .
- النقد الحديث . كلية الألسن: جامعة عين شمس ، له دراساتٍ عن التجريب وقضايا الإنسان في الشعر الليبي المعاصر (1970 . 2000)؛ من مؤلفاته:¹
- رواية : أوزار- ديوان : رَجْعُ الصَّمْتِ - رواية :الصَّمْتُ والعقارب (مخطوط) .
- ديوان : عَطَشُ الصَّبَار (مخطوط) . لا سلام على طعام (قطعات من مقالات) .
- ورقات (أقوال ومقالات) .

موقفه/إنتاجه الأدبي:

- زيدان ليس مجرد ناقل أو موثق؛ هو منظرٌ يقرأ الشعر بوصفه سجلًا اجتماعيًا وإنسانيًا، ويحاول ربط التغيرات الفنية بالعوامل التاريخية والسياسية. كتابه «قضايا الإنسان في الشعر الليبي المعاصر» مرجعي في هذا المجال .

لماذا ندرجه هنا؟

¹ سليمان زيدان ، "د. سليمان زيدان"، صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارات تصدر برعاية [المجلس الدولي للغة العربية](https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2464) تاريخ النشر 22 أكتوبر 2023، تم الدخول في: 2025/07/12. متاح على: https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2464

- لأن فهم الشعر الليبي الحديث لا يتحقق فقط بتلاوة القصائد بل بقراءاتٍ نقديةٍ تكشف البنى الموضوعية — وسليمان زيدان يمثل هذا الجانب النقدي الذي يساعدنا على إدراك لماذا تغيّر الشعر الليبي وكيف قرأ النقاد تلك التغيرات.
- في مقالاته ودراساته يظهر تناسُّه مع تيارات الحداثة، وبحثه عن «قضايا الإنسان» يضع الشاعر الليبي في قلب هموم العصر: الغربة، الفقر، القمع، الذاكرة .

دلالة نقدية:

- حضور سليمان زيدان مهمّ لأنه يجسّد ضمير النقد المحليّ: لا يكفي برصد الظواهر بل يسعى لربطها بمحددات اجتماعية وسياسية وثقافية. قراءته تجعلنا نعيد قراءة القصيدة الليبية باعتبارها نصّاً يتفاعل مع تاريخ المجتمع، لا كعملٍ منفصلٍ في «المدونة» الأدبية فقط .

المعطى النصّي (قرة الصبر)¹

"آه قرة الصبر

مرة الذكر

دمك المسفوح فوق مشافر الخراب

فوق أوتاد المشانق

على موائد الذئاب

يمتصه الذباب

¹ سليمان زيدان: رجوع الصمت، دار طبرق للنشر والتوزيع، طبرق، ليبيا، "ط1، 2010، ص4

وعيشك عذاب

فشرقك يا غزتي خراب يا عزتي خراب

فشرقنا خراب..

شرقنا خراب.."

1-المضمون

النص يحمل بعداً سياسياً واجتماعياً صريحاً، إذ يعكس معاناة الإنسان الليبي أو الفلسطيني (حسب دلالات "شرقنا") في مواجهة الظلم والقمع. استخدام عبارة "دمك المسفوح فوق مشافر الخراب" يشير إلى العنف والدمار الذي يمس الحياة اليومية، بينما التكرار في كلمة "خراب" يعزز الشعور بالإحباط واليأس الجماعي. النص يتسم بالوعي بالوضع السياسي والاجتماعي، ويحول المعاناة الفردية إلى رمز للهموم الجماعية.

2-اللغة والأسلوب

- اللغة التصويرية المكثفة: يعتمد النص على استعارات قوية وصور صادمة، مثل "على موائد الذئاب" و"يمتصه الذباب"، ما يجعل المعاناة محسوسة بشكل حاد.
- التكرار والتمدد الصوتي: تكرار كلمة "خراب" و"شرقنا" يعكس الإيقاع الداخلي للنص ويضفي ثقلًا درامياً على المعاناة الجماعية.
- اللغة المكثفة والحادة: الأسلوب لا يترك مجالاً للتلطيف، فهو يعكس الجراءة والصرامة في مواجهة الواقع، بما يتوافق مع أهداف الشعر الليبي الحديث في التعبير عن هموم الإنسان.

3-الشكل والإيقاع

النص مكتوب على شكل قصيدة نثرية قصيرة، حيث:

• المسافات بين الكلمات والسطور تمنح القارئ إيقاعًا متقطعًا يوازي حالة الانكسار والمعاناة.

• استخدام علامات التوقف والتركيز على الكلمات المفتاحية ("آه قرّة الصبر"، "خرب") يخلق إيقاعًا موسيقيًا داخليًا يتماشى مع النص السياسي والاجتماعي.

4-الدلالة والتجديد

• التجديد في النص يكمن في الجمع بين البعد الإنساني والسياسي والبعد الشعري الفني، إذ يتحول الألم الجماعي إلى نص شعري مؤثر، دون الانزلاق إلى الخطاب التقريري أو الإعلامي.

• النص يمثل الهموم الإنسانية كمادة شعرية، بما يعكس موقف زيدان النقدي الذي يرى أن الشعر لا يمكن فصله عن المجتمع والتاريخ.

• التكرار والاستعارات تمنح النص بعدًا رمزيًا عالميًا، إذ يمكن أن يُقرأ النص على أنه نص عن أي مكان يتعرض للظلم والقمع، وليس فقط السياق الليبي.

الخلاصة

قصيدة "قرّة الصبر" تمثل نموذجًا للشعر الليبي الحديث الذي يمزج بين:

- الوعي الاجتماعي والسياسي (معاناة الإنسان تحت القمع)
- اللغة الشعرية المكثفة والرمزية (استعارات صادمة، تكرار لتكثيف المعنى)
- الإيقاع الداخلي المتقطع الذي يعكس صعوبة الواقع.

بهذه الطريقة، يبرهن النص على فعالية الشعر كأداة نقدية وفنية، ويجسد ما يشير إليه سليمان زيدان في كتاباته حول قضايا الإنسان في الشعر الليبي المعاصر، حيث يصبح النص جزءًا من سجل تاريخي واجتماعي لا مجرد قطعة أدبية مستقلة.

ج. مصطفى بن زكري — استخدام التراث وإعادة البناء (قراءة لغوية/أسطورية)

الشاعر الليبي مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري وُلد في طرابلس سنة 1853 وتوفي فيها سنة 1917. تلقى تعليمه المبكر في مدرسة عثمان باشا وجامع شائب العين، فتعرف على الثقافة العربية الدينية التقليدية والثقافة التركية، ودرس على عدد من شيوخ عصره، منهم محمد كامل مصطفى والسراجي سراج، متأثرًا بأفكار جمال الدين الأفغاني¹.

عمل بالتدريس في جامع شائب العين، لكنه لم يحقق النجاح المرجو فاهتم بالتجارة، فقام برحلة تجارية إلى الحجاز عام 1891، حيث أدى فريضة الحج، وعاد مرورًا بمصر حيث طبع ديوانه سنة 1892، كما زار أوروبا لاحقًا. صدرت له طبعة محققة من ديوانه عن دار لبنان في بيروت عام 1972، كما نُشرت بعض قصائده في جريدة الترقى الطرابلسية أواخر القرن التاسع عشر.

السمات الفنية:

1. التوظيف التراثي: إعادة تدوير قصائد تقليدية أو بناء صورٍ توحى بالأصل التاريخي، لكنها تُعاد قراءتها في ضوء مشكلات معاصرة.
2. الصور المركبة: مثلاً: «يتحوّل الرمل إلى قمر» أو «يد تكسر الساعات» — صورٌ تبدو سوريلية لكنها مبنية على إحساسٍ محليّ بالمكان.
3. التجريب الشكلي: توظيف التكرار، المساحات البصرية، وتقسيم الأسطر لتحقيق موسيقى داخلية لا تعتمد على البحر التقليدي فقط .

¹ بن جاب الله، أنيسة. النص الشعري المغاربي. السنة الثالثة دراسات أدبية. أعمال موجهة: تحليل نص للشعر في

ليبيا، الشاعر مصطفى بن زكري. 2025.

دلالة نقدية:

- بن زكري نموذج لمن يريد أن يحافظ على الجوهر التراثي لكن الطريقة التي يعيد بها هذا الجوهر إلى الحاضر تُعدُّ تجريبيًا نقديًا ناجحًا: هو لا يكرر التراث، بل يقرأه ويُعيد تشكيله بلغةٍ عصريّةٍ تستجيب للوعي الجماهيري والوجودي.

المعطى النصّي (دعاك الهوى)

دعاك الهوى فأجب من دعاك وقم بصبابته في صباك
ودع عنك غير دعاة الغرام وصدقهم واتهم من نهاك
ومت بهوى من سباك هواه عساك تتال رضاه عساك
فيا طرف أرخصت سوق الغرام تسوم فرائده ببكاك
وما لك تشكو السهى والسهاد أتنكر ما صنعتة يداك
ويا قلب تشتاق من تشتهيهِ وأنت لديه فكيف جفاك

قراءة تحليلية:

1-المضمون

النص يحمل بعدًا عاطفيًا ورمزيًا يجمع بين الغرام الشخصي والصراع الداخلي للذات. يظهر الشاعر قدرة على التحول بين التجربة الفردية والبعد الجماعي للقصيدة، حيث تُوظف صور الحب والعاطفة لإضفاء بعد فلسفي وروحي على النص.

- العاطفة ليست مجرد شعور رومانسي، بل هي وسيلة لاستكشاف طبيعة الإنسان وعلاقته بالمكان والزمن.

- توظيف الدعوة والغرام يعكس البعد الأسطوري والتراثي في العلاقة بين العاشق والمحبيب، مع لمسة تأملية عن القيم الإنسانية والعاطفية.

2- اللغة والأسلوب

- اللغة التراثية/الأسطورية: يستخدم بن زكري مفردات مألوفة في الشعر العربي الكلاسيكي مثل "دعاك الهوى"، "سوق الغرام"، لكنها مُعادة قراءتها بلغة معاصرة، فتمنح النص حيوية وموسيقى حديثة.
- الصور المركبة: استعارات مثل "طرف أرخصت سوق الغرام" و"تسوم فرائده ببكاك" تُحوّل المعاني التقليدية إلى صور لغوية قوية ومركّبة تعكس التجربة الإنسانية بطريقة فنية جديدة.
- التكرار والتنغيم: تكرار الكلمات والعبارات ("عساك تتال رضاه عساك") يخلق إيقاعًا داخليًا متماسكًا ويبرز الانعكاس النفسي للعاطفة.

3- الشكل والإيقاع

- النص موزع على أسطر قصيرة، مع مساحات بيضاء تمنح القارئ تنفسًا بصريًا وتضفي إيقاعًا شعوريًا متغيرًا.
- التجريب الشكلي يظهر في الاعتماد على التكرار والموسيقى الداخلية للنص بدل الاقتصار على البحر التقليدي، ما يعطي النص بعدًا حداثيًا دون التخلي عن الجذر التراثي.
- الأسطر القصيرة والجمال المقطّعة تجعل النص قريبًا من قصيدة النثر في بعض الخصائص، مع الحفاظ على النمط الكلاسيكي في الوزن والمعنى.

4- الدلالة والتجديد

- التجديد في النص يكمن في إعادة قراءة التراث: بن زكري لا يقتصر على تكرار المعاني التقليدية، بل يعيد بناء الصور التقليدية لتناسب مع وعي الإنسان المعاصر.
- النص يعكس وعياً جماهيرياً ووجودياً، حيث يُوظف التراث لطرح أسئلة عن الحب، الاختيار، والمسؤولية الفردية.
- الجمع بين الصور التراثية والتجريب الأسلوبي يجعل النص مثلاً على القدرة على المزج بين الماضي والحاضر، بين الكلاسيكي والحديث.

5-الخلاصة

قصيدة "دعائك الهوى" تمثل نموذجاً للشعر الليبي الذي يمزج بين:

- التراث الأدبي والأسطوري (إعادة قراءة المفردات الكلاسيكية)
- التجريب الفني الحديث (تكرار، تقسيم الأسطر، الموسيقى الداخلية)
- البعد النفسي والوجودي (استكشاف الصراعات الداخلية للعاطفة والذات)

بن زكري يثبت أن الشعر يمكن أن يكون جسراً بين الماضي والحاضر، حيث تُعيد القراءة المعاصرة للتراث صياغة تجربة إنسانية حقيقية، تجعل النص حيويًا، رمزيًا، وجماليًا في الوقت ذاته.

خاتمة

الشعر الليبي الحديث عملٌ ذاكرةٍ ومقاومةٌ ولونٌ من ألوان الانفتاح على الحداثة. أصوات مثل محي الدين محجوب ومصطفى بن زكري، ونقذ مرجعيّ مثل سليمان زيدان، تشكّل معاً طيفاً يُظهر قدرة الشعر الليبي على أن يكون «مقالة وجودية» و«تقريراً تاريخياً» و«قصةً رمزية» في آنٍ واحد .

المحاضرة الثامنة

قضايا الشعر المغربي اشكالية الهوية و الإبداع: الانسان ، الوطن، المكان، اللغة

- تحليل و نصوص -

تمهيد:

يُمثل الشعر المغربي (الجزائري، التونسي، المغربي، الليبي) نموذجًا فريدًا في الأدب العربي الحديث، نشأ من رحم تحولات تاريخية واجتماعية وثقافية عميقة. لم يكن الانزياح الفني والإبداعي فيه مجرد ترف جمالي، بل كان ضرورة وجودية للتعبير عن إشكالية الهوية المعقدة التي تشكلت عبر مراحل الاستعمار، مرحلة الاستقلال، وصعود القوميات والصراعات الداخلية حول الذات والآخر. تدور هذه الإشكالية حول أربعة محاور جوهرية متداخلة: (الإنسان) ككائن متأزم يبحث عن ذاته، (الوطن) ككيان سياسي وتاريخي متغير، (المكان) كحيز جغرافي وذاكرة حميمة، (اللغة) كوعاء ثقافي ووسيلة تحرر أو اغتراب.

أولاً: الإطار النظري والإشكالية

1- إشكالية الهوية:

نشأت إشكالية الهوية في المغرب العربي من التقاء عدة عوامل:

- **الاستعمار:** الذي حاول طمس الهوية العربية الإسلامية وإحلال الثقافة واللغة الفرنسية مكانها.
- **التعدد الثقافي:** وجود مكونات أمازيغية، عربية، إفريقية، ومنتوسطية.
- **ما بعد الاستقلال:** صعود أنظمة وطنية sometimes قمعية، وصراعات بين التحديث والتقليد، والبحث عن نموذج خاص لا يقلد الشرق ولا الغرب.

- اللغة: وجود ازدواجية لغوية حادة بين العربية الفصحى (لغة الثقافة الرسمية) والدارجة/الأمازيغية (لغة التواصل اليومي)، والفرنسية (لغة النخبة والإدارة)

2- مفهوم الإبداع:

في هذا السياق، أصبح الإبداع الشعري وسيلة للمقاومة والبحث والتأسيس. لم يعد الإبداع مجرد ابتكار صور جديدة، بل هو:

- مقاومة ثقافية: عبر تأكيد الذات والانتماء.
- بحث وجودي: عن معنى للإنسان في عالم مضطرب.
- تحديث جمالي: كسر الأطر التقليدية للقصيدة العربية لاستيعاب هذه الإشكاليات الجديدة.

ثانيًا: تحليل المحاور الأربعة في الشعر المغربي

1- الإنسان / الذات الشاعرة:

الإنسان في الشعر المغربي ليس فردًا منعزلًا، بل هو نموذج للإنسان المُستَعْمَر سابقًا، الحائر حاضراً، والطامح مستقبلاً. الذات الشاعرة منشقة بين الماضي والحاضر، بين الحلم والواقع المرير. تظهر هذه الذات بمظاهر:

- الثائر: الذي يحمل هموم الوطن وينادي بالتححرر.
- الحائر: الذي يسائل ذاته وهويتها في عالم مليء بالتناقضات.
- المنتمي إلى الأرض والبسطاء: حيث يتجه الشاعر إلى تبني قضايا الإنسان البسيط والفلاح والعامل، بحثاً عن جذور أصيلة للهوية.

2-الوطن:

الوطن ليس مجرد حدود جغرافية، بل هو كائن حي ينزف، يحلم، ويتمرد .تصوره القصيدة المغربية:

- كجسد مجروح :بسبب آثار الاستعمار والحروب الأهلية (كما في الشعر الجزائري حول "العشرية السوداء").
- كحلم لم يتحقق :بعد الاستقلال، تحول الوطن من "فردوس متخيل" إلى واقع مريع من القمع والفقر، فظهرت قصيدة الرفض والسخط.
- كأ م تحتضن أبناءها :لكنها أحيانًا تقهرهم، مما يخلق علاقة ambivalent (مزدوجة) من الحب والألم.

3-المكان:

- المكان هو التجسيد الحسي للهوية. يتميز الشعر المغربي بـ التفصيل المكاني الملموس:
- المدينة :غالبًا ما تكون فضاء للاغتراب والقسوة (الجزائر العاصمة في شعر سليمان جوادي، الدار البيضاء في شعر محمد بن طلحة)
 - القرية/الريف :تمثل الجذور، البساطة، والذاكرة الجماعية المفقودة (جبال الأوراس في شعر آسيا جبار، قرى الريف المغربي)
 - البحر :يحمل دلالات متعددة: كجسر للهجرة والفرار، وكقبر للغرقى (ألم مهاجر)، وكرمز للأمل والاتساع.
 - الصحراء :كفضاء للروح والاصطفاء والبحث عن الذات الجماعية.

4-اللغة:

هي قلب الإشكالية وأداة الحل الإبداعي. واجه الشعراء معضلة :كيف نعبر عن هوية خاصة بلغة عامة (الفصحى) قد لا تستوعب كل تفاصيل حياتنا اليومية؟ فكانت الحلول:

- **توظيف اللغة اليومية (الدارجة):** لإضفاء (واقعية) على النص وتقريبه من هموم الناس العاديين. (نموذجًا: محمد العيد آل خليفة، أحمد المنصوري).
- **تطعيم الفصحى بالمفردات المحلية:** لإثراء اللغة وإدخال روح المكان فيها.
- **الانزياح باللغة الفصحى ذاتها:** عبر كسر القواعد النحوية أو الصرفية التقليدية وخلق تراكيب جديدة لتعبر عن الانزياح في الوعي والوجود (نموذجًا: أدونيس في المغرب العربي كان مؤثرًا بهذا الشكل)
- **اللغة بوصفها مقاومة:** اختيار الكتابة بالعربية الفصحى نفسها في مواجهة الفرنسية كان (ولا يزال في بعض السياقات) فعل مقاومة.

ثالثًا: نصوص تطبيقية

- **النص الأول: محمود درويش (فلسطيني، لكن تأثيره كبير على المغرب العربي) - نموذج لإشكالية الوطن والإنسان**

وَعَلَى أَرْضِكَ مَشَى عَلَى الْجَمْرِ وَجَدُ النُّجْمَةِ فَوْقَ السَّافِيَةِ
وَعَلَى أَرْضِكَ ... أَرْضِكَ يَا فَلَسْطِينُ يَمُوتُ الْأَرْقُونَ مِنَ السَّهَرِ
...

سَجِينُكَ مَا زَالَ يُرْسِلُ رَسَائِلَ مِنْ نَارٍ وَقَبْلُ
وَيَمُحُو اللَّيْلَ بِالْأَضْبَاحِ، وَيَبْنِي وَطَنًا مِنَ السَّنَابِلِ الْخُضْرِ

• التحليل:

- **الوطن (فلسطين):** (يُصَوَّر كجسد معذب ("مشى على الجمر")، ولكنه أيضًا أرض عطاء وخصب ("وطنًا من السنابل الخضر").
- **الإنسان:** هو السجين، الأرق الذي لا ينام، البطل الذي يحول المعاناة (النار) إلى حب (قبل) وإلى إبداع وعطاء (السنابل)

◦ اللغة :الفصحى المكثفة والاستعارات القوية (النار، القبل، السنابل) لخلق صورة ملحمية للصمود.

النص الثاني :سليمان جوادي (جزائري) - نموذج للمدينة والاغتراب (من ديوان "مرثية العزلة")

في قسوة المدينة اختبأت...
بين جدرانها اجتثتوني كغصنٍ
من ظلٍ
ضاع في زحمة الأقدام
...

يا مدينة، كم أندبك كالقبر
وكم أعبدُ فيك الحياة

• التحليل:

- المكان (المدينة): (فضاء قاسٍ، مجهول، يشبه القبر. إنه مكان للاجتثاث وفقدان الهوية ("اجتثوني كغصن").
- الإنسان: مغترب، ضائع، مندس في الزحام، يشعر بالتمزق بين كره هذا المكان ("أندبك كالقبر") والحاجة للعيش فيه ("أعبد فيك الحياة").
- اللغة: تستخدم الفصحى ولكن بكلمات تعبر عن القسوة والاغتراب (اجتث، زحمة، أندب). (الصورة المركزية ("غصن من ظل") تعبر بشكل جميل عن الهشاشة وعدم الواقعية.

النص الثالث: محمد بنطلحة (مغربي) - نموذج للهوية واللغة (مقطع من "أنشودة المطر"

سأَمْضِي كَلِمَاتِي عَلَى الْجِدْرَانِ ... صَلَاةً لِعَيْنِكَ

وَأَكْتُبُ اسْمَكَ بِالْمَدَى ... بِالدَّارِجَةِ الْمُعْتَقَةِ

...

لُغْتِي ... وَعَاءُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مَعًا

وَحَدِيقَةُ الْأَحْلَامِ ... وَالْجُرْحُ الَّذِي يَنْزِفُ دَوْمًا

. التحليل:

◦ اللغة: هي المحور الأساسي. هي وسيلة للصلاة والتعبير عن الحب

("صلاة لعينيك"). هي هوية ("بالدارجة المعتقة") - إشارة واضحة إلى

استخدام اللهجة المحلية كوعاء للشعر.

◦ الهوية: اللغة هي التي تحمل كل تناقضات الهوية: فهي "الوعاء" (الشامل

لكل شيء)، و"الحديقة" (الجمال والأحلام)، و"الجرح" (الألم الذي ينزف

باستمرار، ربما إشارة إلى أزمة الهوية نفسها)

◦ الإنسان: الشاعر هنا هو ناقل للهوية عبر اللغة، يحاول نقشها على

الجدران وعلى المدى (الفضاء) كشكل من أشكال التأسيس والتخليد.

خاتمة:

الشعر المغربي، من خلال تشابكه مع إشكالية الهوية، قدّم إضافة نوعية للأدب العربي.

لقد حوّل المحن التاريخية والاجتماعية إلى طاقة إبداعية، مجسّدًا قضايا الإنسان والوطن

والمكان واللغة في نصوص هي أقرب إلى سيرة ذاتية جماعية. لم يعد الشعر مجرد إلهام

فردى، بل أصبح ضميرًا جماعيًا ومختبرًا جماليًا لبحث أمة عن مكانها تحت الشمس،

متخذًا من الانزياح الفني واللغوي وسيلته الأقوى للتعبير عن هذا الانزياح الوجودي

المحاضرة التاسعة

الإيقاع في الشعر المغربي (الشعر العمودي ، شعر التفعيلة، قصيدة النثر)

- تحليل و نصوص -

تمهيد:

يمثل تطور الأشكال الإيقاعية في الشعر المغربي مرآة تعكس تطور الوعي الفني والثقافي للشاعر المغربي. لم يكن الانتقال من العمودي إلى التفعيلة إلى قصيدة النثر مجرد تقليد للمشرق أو تبعية للموجات الغربية، بل كان تعبيراً عن حاجة داخلية لاستيعاب إشكاليات الهوية والواقع المتشعب. لقد ساهم هذا التطور في إثراء اللغة الشعرية وخلق أنماط إيقاعية جديدة تتناسب مع رؤى الشعراء وموضوعاتهم.

أولاً: الإطار النظري لمفهوم الإيقاع

الإيقاع هو النظام الصوتي الذي يقوم عليه البناء الشعري. وهو ليس مجرد وزن موسيقي منتظم، بل هو "نبض النص" و"نفسه الداخلي" الذي ينظم الانزياحات الدلالية والصورية. يمكن تقسيمه إلى:

- **إيقاع خارجي**: وهو الوزن الخليلي التقليدي (بحور الخليل) في الشعر العمودي، أو نظام التفعيلة في الشعر الحر.
- **إيقاع داخلي**: وهو النظام الناتج عن التكرار والترداد والجناس والطباق والتوازي في الجمل، ويكون بارزاً في قصيدة النثر.

ثانياً: الأشكال الإيقاعية في الشعر المغربي (تحليل ونصوص)

1- الشعر العمودي (إيقاع التقليد والانتماء)

ظل الشعر العمودي هو الشكل المهيمن لفترة طويلة، خاصة في مرحلة النضال الوطني، حيث كان وسيلة لتعبئة المشاعر الجماعية بفضل إيقاعه الواضح والسهل الحفظ¹.

• خصائصه:

- الالتزام بوحدة البيت (الصدر والعجز) ووحدة القافية.
- استخدام البحور الخليلية التقليدية (الكامل، البسيط، الرجز، الطويل..).
- غالبًا ما ارتبط بموضوعات ذات طابع جماعي كالوطنية والرياء والحماسة.
- نموذج تطبيقي: الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة (قصيدة "تشيد العلم")²

سَلُوا جُرْجِي فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ يُنَادِيكُمْ بِلُغَةِ الضَّادِ
وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ فِي شَغَافِي مُنْعَمٌ سَيَفْهَمُ الْأَتَادِي

• التحليل الإيقاعي:

- البحر: بحر البسيط (مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن)
- القافية: موحدة على حرف الدال المكسور (الضاد، الأتادي)
- الدلالة: الإيقاع المنتظم والقوي يعكس ثقة الشاعر بهويته العربية وتمسكه بها. القافية الموحدة تخلق تأثيرًا خطابيًا حماسيًا يناسب موضوع "النشيد".
- التفعيلة الثابتة تعبر عن ثبات الانتماء ووضوحه.

¹ ينظر: عز الدين المناصرة، "موسيقى الشعر العربي: من العمود إلى التفعيلة إلى النثر"، مجلة عالم الفكر،

المجلد 28، العدد 3، 2000، ص 45

² ديوان محمد العيد آل خليفة، تقديم وتعليق: أحمد سمايلوفيتش (الجزائر: دار هومة، ط 2، 2007)، ص 117

2- شعر التفعيلة (إيقاع التحرر والانزياح)

مع منتصف القرن العشرين، تبني الشعراء المغاربة "الشعر الحر" أو "شعر التفعيلة" كتمرد على قيود العمودي، وكنزوع نحو التعبير عن الذات الفردية ومعالجة قضايا أكثر تعقيداً.

. خصائصه:

- الالتزام بوحدة التفعيلة (مستعلن، فاعلن... كوحدات موسيقية) دون الالتزام بعدد ثابت من التفعيلات في كل سطر.
- تعدد القوافي أو انعدامها بشكل منتظم.
- تقسيم القصيدة إلى مقاطع (أوافق) وليس أبياتاً.
- يتيح هذا الشكل مرونة أكبر في بناء الصورة وتطوير الفكرة.

. نموذج تطبيقي: الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي (قصيدة "إرادة الحياة")¹

إذا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ ❖ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرُ
وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ ❖ وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ

. التحليل الإيقاعي:

- التفعيلة: تفعيلة "مفاعيلن" (من بحر المتقارب) التي تكررت 4 مرات في السطر الأول ومرتين في السطر الثاني.
- البنية: استخدام التوازي في التركيب ("ولا بد... ولا بد") الذي يخلق إيقاعاً داخلياً قوياً إلى جانب الإيقاع الخارجي (التفعيلة).

¹ أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة (القاهرة: دار المعارف، ط 10، 1990)، ص 73

◦ **الدلالة:** التكرار الإيقاعي (اللفظي والوزني) يعزز فكرة الحتمية واليقين التي تحملها القصيدة. تقصير السطر في الشطر الثاني يعكس فكرة الانكسار والانجلاء، فالإيقاع هنا يخدم المعنى بشكل عضوي.

3. قصيدة النثر (إيقاع اللغة والصورة)

تمثل قصيدة النثر القطيعة الأكثر جذرية مع مفهوم الإيقاع الخارجي التقليدي. وهي الشكل المهيمن على المشهد الشعري المغربي المعاصر، حيث تعتمد على إيقاع داخلي نابع من لغة النص نفسه.

• خصائصها:

- عدم الالتزام بأي وزن خليلي أو نظام تفعيلي.
- الاعتماد على إيقاع داخلي قائم على: التكرار، الجناس، التوازي النحوي، الانزياح، تقنية المفارقة، وتناغم الصور.
- تعتمد على الكثافة والانزياح واللغة اليومية أحيانًا.

• نموذج تطبيقي: الشاعر المغربي محمد بنيس (مقطع من "هواء")¹

هَوَاءٌ...

أَمْسِكْ بِالْهَوَاءِ .

أَعِدْ لِي صُورَتِي فِي الْهَوَاءِ .

هَذِهِ الرِّيحُ تَمَزِقُنِي...

فُلْ لِلرِّيحِ تَتَوَقَّفْ .

فُلْ لِلرِّيحِ :إِنِّي لَسْتُ أَغْنِيَةَ الرِّيحِ .

¹ محمد بنيس، ديوان هواء (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط 1، 1995)، ص 15

• التحليل الإيقاعي:

◦ الإيقاع الداخلي:

- التكرار: تكرار كلمة "هواء" و"الريح" و"قل" مما يخلق نغمة ترتيلية تشبه التوسل أو الدعاء.
- التوازي النحوي: "أمسك بالهواء"، "أعد لي صورتني"، "قل للريح" – هذه التراكيب المتوازية تخلق إيقاعاً مترادفاً.
- المفارقة والانزياح: "لست أغنية الريح" عبارة مفارقة تخلق صدمة إيقاعية ودلالية، تنهي التدفق النغمي السابق.
- الدلالة: الإيقاع هنا ليس طربياً بل هو إيقاع القلق والتمزق والبحث عن الهوية. التكرار يعكس حالة من الهوس والبحث عن شيء غير ملموس (الهواء=الهوية؟ الذات؟). انعدام الوزن الخارجي يعكس حالة اللااستقرار والضياع التي يعيشها الشاعر.

ثالثاً: تطور الإيقاع كتطور في الرؤية

يمكن رصد تطور الرؤية الشعرية من خلال تطور الشكل الإيقاعي:

النوع الشعري	الإيقاع	خصائص الرؤية	مثال من السياق المغربي
الشعر العمودي	خارجي (بحري) ثابت	جماعي، خطابي، واضح، يحمل يقيناً	شعر الثورة التحريرية في الجزائر
شعر التفعيلة	خارجي (تفعيلي)	فردى/جماعي، تأملي، يحمل صراعاً وانزياحاً	شعراء السبعينيات (مغاربة وتونسيون)

		مرن	
قصيدة النثر	داخلي (لغوي) حر	فردى، وجودى، مشغول بالهوية المُتشظية، يحمل قلقًا	الشعر المغاربي المعاصر (بنيس، بنسالم حميش)

خاتمة:

لم يكن الانتقال بين هذه الأشكال الإيقاعية في الشعر المغاربي تسلسلاً زمنياً يحل أحدها مكان الآخر، بل هو تراكم وتداخل. ما زال الشعر العمودي يُكتب، وشعر التفعيلة يحظى بمكانة، وقصيدة النثر هي سيدة المشهد الحالي. هذا التعايش يعكس ثراء وتنوع التجربة الشعرية المغاربية. الإيقاع، في نهاية المطاف، هو خيار جمالي وجودي؛ فالشاعر يختار الشكل الإيقاعي الذي يتناسب مع رؤيته للعالم، فإما أن ينتمي إلى إيقاع الجماعة الواضح، أو يبحث عن إيقاعه الفردي الحر في فضاءات اللغة الواسعة.

المراجع:

1. أبو القاسم الشابي. *ديوان أغاني الحياة*. القاهرة: دار المعارف، ط10، 1990،
2. محمد العيد آل خليفة. *ديوان محمد العيد آل خليفة*. تقديم وتعليق: أحمد سمايلوفيتش. الجزائر: دار هومة، ط2، 2007،
3. محمد بنيس. *ديوان هواء*. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط1، 1995،
4. المناصرة، عز الدين". موسيقى الشعر العربي: من العمود إلى التفعيلة إلى النثر ".
مجلة عالم الفكر، المجلد 28، العدد 3، 2000

المحاضرة العاشرة
المؤتلف والمختلف في الشعر المغربي
- تحليل و نصوص -

تمهيد:

يمثل الشعر المغربي فضاءً إبداعياً مركباً يتداخل فيه التاريخ بالمكان واللغة بالذاكرة؛ هو إنتاج يتغذى من التلاقح بين الموروث (عربي-أمازيغي-إسلامي-أندلسي) وظروف الحداثة (الاستعمار، الدولة الوطنية، العولمة). هدف هذه المحاضرة ليس مجرد تعداد الفروق السطحي، بل قراءة نقدية عميقة لعنصري **المؤتلف** (ما يجمع شعراء المغرب الكبير) و**المختلف** (ما يمنح كل قطر خصوصيته)، عبر نماذج نصية من الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا، مع إحالة إلى المراجع التي أوردتها. سأعرض كل نموذج في فقرة مستقلة، ثم أنتقل إلى قراءة تركيبية تبرز خطوط التشابه والاختلاف، وأنهاي بمحاور بحثية واقتراحات لمتابعة الدراسة.

1-الجزائر نموذج «الخمارة» لأحمد المجاطي: اغتراب المدينة ونداء الجذر

القصيدة التي عُرضت تحت عنوان «الخمارة» تُقدّم صورة جزائرية مميزة: صدمة التحضر، إحساس بالافتقار، وصوت يشتغل على فعل الشكوى والحنين. الأبيات المختصرة «في قسوة المدينة اختبأت... بين جدرانها اجتثوني كغصن من ظل ضاع في زحمة الأقدام» تستغل فعلَي الإخراج والافتقار (اجتثوني/ضاع) لتصوير علاقة الذات بالمدينة الحديثة كعلاقة عنف تهدر الجذور. هذا خطاب شعري يمكن قراءته في ضوء تجارب ما بعد الاستعمار، حيث تتحول المدن إلى محركات تهميش اجتماعي يُموت التقاليد.

لغويًا، يبرز الميل إلى **الانزياح اللغوي**: المزج بين لغة فصيحة محكمة ومفردات محلية، كاستراتيجية تقرب النص من تجربة الناس اليومية وفي الوقت نفسه تحافظ على رنة بلاغية. إيقاعياً، النص أقرب إلى الأبيات العمودية المشحونة بأنفاس إيقاعية تقيسها مفردات الصدمة. هذه القراءة تلاقي ملاحظات نقدية وردت في دراسة أبو العيد دودو عن

حركة صوتية جديدة في الشعر الجزائري، حيث تُقرأ القصيدة ضمن «مراثية العزلة» التي رصدها الدارسون.¹

2-المغرب نموذج «هواء» لمحمد بنيس: التشظي والهواء كاستعارة للذات

قصيدة «هواء» لمحمد بنيس تستخدم «الهواء» كحقلٍ دلاليٍّ موسّع: ليس مجرد عنصر طبيعي، بل مادة تشظي للهوية نفسها. تكرار فعل الإمساك بالهواء وطلب إعادة الصورة في الهواء يجعل من الريح رمزاً للتغير، وللقلب الممزق الذي لا يثبت على صورة واحدة. هذا التمثل يندرج في ما يُعرف بقصيدة النثر المغربية المعاصرة التي تُغلب الإيقاع الداخلي والموضوعة الرمزية على الاعتماد الحرفي للبحر والقافية.

من زاوية تشكّل الهوية، يُظهر النص الميل إلى التفكيك بدل التشبث: الهوية تُعرض كعملية مستمرة للتكوين والتمزق؛ اللغة هنا ليست وسيلة للاستقرار بل للبحث عن صوت. نقدياً، يُنظر إلى بنيس كواحدٍ من أبرز من فرّغوا المساحة الشعرية من الإكراهات الشكلية لصالح موسيقى داخلية تُبين تبدلات الوعي في المغرب الحديث، ويمكن إحالة هذه المقاربة إلى طبعة ديوانه المنشورة بدار توبقال (1995) التي عكست هذه التحولات في بنى النصوص.²

3-تونس نموذج «طريق الكلام» للمنصف الوهابي: الواقعية اليومية والحميمية اللغوية

النموذج التونسي المقترح يبرز وجهاً إنسانياً حميمياً: الأبيات «يا ابنة الجيران لا تتسي أنني مرةً هويت...» تستدعي تفاصيل صغيرة — المائدة، الأكل، الشبع بلا قصد —

¹ سليمان جوادي، "مرثية العزلة"، في: أصوات جديدة في الشعر الجزائري المعاصر، إعداد أبو العيد دودو (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، 1981)، ص 47.

² محمد بنيس، ديوان الهواء (الدار البيضاء: دار توبقال، 1995)، ص 23.

لتخلق دليلاً على حضور الناس اليومية داخل الشعر. هذا الميل إلى الواقعية الإنسانية والتقريب من اللغة اليومية (لغة شبه دارجة داخل إطار فصيح) يعكس خصوصية تونس: مساحة إصلاحية ومدينة مفتوحة على الحراك الفكري منذ أواخر القرن التاسع عشر، حيث لعبت مؤسسة الزيتونة والمدارس الحديثة دوراً في تشكيل وعي أدبي متوازن بين الفصح والدارج.

أسلوبياً، النصّ يقدم قصيدة قابلة للحوار الاجتماعي، لا خطاباً احتجاجياً صاخباً؛ بل صورة عن الحضور الوجودي للمواطن العادي. هذه القراءة تستند إلى النسخة المنشورة في ديوان الوهايي (دار مسكيلاني، 2008)، ويُعدّ مثالاً على قدرة الشعر التونسي على مساءلة الذاتي والجماعي عبر تفاصيل يومية.¹

4-ليبيا نموذج «الصحراء» لخليفة الفاخري: الصحراء كوعي وكتربة شرقية

في النص الليبي يتجلى أثر المكان الصحراوي كشخصية فاعلة: «يا صحراء علمتيني كيف أغفو على حجر وكيف أروي ظمأي من سراب» الصحراء هنا ليست فقط فضاءً جغرافياً، بل مدرسة للعيش وسنداً لوجود بدوي. اللغة تستخدم الترميز: الحجر، السراب، العطش كلها صور تُشغل الدلالة الوطنية في بعدها البدوي والوجودي. من المنظور الجمالي، تميل القصيدة الليبية إلى الاحتفاظ بالتراث (الصور البدوية، المفردات المحلية) وفي الوقت نفسه إلى استثمارها في سردٍ حداثي.

¹ المنصف الوهايي، "طريق الكلام"، في: ديوان سيرة المنتهى القديم (تونس: دار مسكيلاني، 2008)، ص 61.

هذا المزج يوضح كيف ينتج الشعر الليبي صوتاً يأخذ من البداوة وحدتها الرمزية، ومن التجربة السياسية معانٍ أعمق قراءة تؤكد لها دراسات محلية منشورة عن شعر ليبيا، كما ورد في طبقات ديوان «أغاني الصحراء» (طرابلس: دار الفرجاني، 2010).¹

5- موريتانيا نموذج «نشيد الأنواء» لأحمد ولد عبد القادر: البدوية والعدالة الاجتماعية

النص الموريتاني يقف في تقاطع بين التقاليد الشفوية البدوية والهمم الاجتماعي: «يا ربح الجنوب حملي نحبي إلى حيث لا يستعبد الإنسان الإنسان» دعوة للحرية والكرامة، وصورة الريح كحاملة صوتٍ ومحملة بالذاكرة. هنا نرى التوليفة بين الفصاحة والإيقاع المحلي، ويمثل النص مثالاً على كيفية توظيف الشعر عند مجتمعات ذات تاريخ شفهي قوي لصياغة خطاب عصري عن العدالة الاجتماعية.

الدراسات المنشورة حول الشعر الموريتاني، ومنها أعمال محمد المختار ولد اباه، تشير إلى استمرار حضور القيم البدوية في التداول الشعري، مع بروز أصواتٍ معاصرة تُعالج قضايا العدل والمواطنة.²

6- قراءات مقارنة: المؤلف (المشترك) في الشعر المغربي

عند قراءة هذه النماذج معاً تظهر عناصر مشتركة واضحة تشكّل «المؤلف» في الشعر المغربي:

- هاجس الهوية والذاكرة: سؤال «من نحن؟» يتكرر بأشكال مختلفة كحنين، أو شك، أو سؤال عن مصير ما بعد الاستقلال. هذا الهاجس يعبر عن تجربة مشتركة: الصدمة الاستعمارية ثم محاولات بناء الدولة.

¹ خليفة الفاخري، ديوان أغاني الصحراء (طرابلس: دار الفرجاني، 2010)، ص 22.

² أحمد ولد عبد القادر، نشيد الأنواء (نواكشوط: دار الكتب الوطنية، 2005)، ص 15.

- **المكان كفاعل/رمز**: الصحراء، المدينة، الساحل، القصبة كلها تتحول إلى شخصيات دلالية تحمل ذاكرة الأجيال.
- **التهجين اللغوي**: المزج بين الفصحى والدارج، ومدخل الأمازيغية والفرنسية في نصوص معيّنة، يعكس التعدد الاجتماعي واللغوي في المنطقة.
- **التجريب الشكلي والرمزي**: من القصيدة العمودية إلى التفعيلة وصولاً إلى قصيدة النثر، ثمة مطرد في التغيير الشكلي يعكس حاجة التعبير عن تعقيد الواقع.
- **الشعر كأداة توثيق أخلاقي**: كثير من النصوص تؤدي وظيفة التذكير بالمآسي وتبحث عن صياغات أخلاقية للذاكرة.

هذه المؤتلفات لا تُبطل الاختلافات؛ بل تسمح بفهم مشترك يكون «هوية شعرية مغربية» قابلة للتنوع والاختلاف.

7-قراءات مقارنة: المختلف (الخصوصيات الوطنية والإقليمية)

رغم المشترك، ثمة اختلافات واضحة تمنح كل قطر صوته الخاص:

- **الجزائر**: ذاكرة الثورة والجرح العميق؛ اللغة أحياناً محمّلة بموروث المقاومة، والنبرة قد تميل إلى التراجيديا والالتزام السياسي. (انظر: «مرثية العزلة»).
- **المغرب**: ميل إلى التفكير اللغوي والفلسفي، وتجريب قصيدة النثر، مع حضور قوي للتراث الصوفي والملحون عند بعض الأصوات؛ بنيس نموذج لذلك.
- **تونس**: نزعة إصلاحية ووضوح خطاب، مع حضور قوي للأنا الوجدانية والواقع الاجتماعي اليومي (الأسلوب التسلسلي والواقعي لدى الوهايب).
- **ليبيا**: بروز المكان الصحراوي والبدوي كتعبير عن الهوية، مع نزعات استدعاء الأسطورة المحلية والرمزية.

• **موريتانيا:** أقوى حضور للشفوية والبدوي، والتقاء بين إيقاع القوافي التقليدية وموضوعات الحداثة الاجتماعية.

الاختلافات تتبع من خصوصيات تاريخية (شدة الاستعمار، مدة النضال المسلح)، جغرافية (صحراء/ساحل/جبال)، ومصائر اجتماعية (أنماط التحضر، المؤسسات الثقافية)

8-بُنى جمالية متقاطعة (اللغة . الصورة . الإيقاع)

في مستوى التشريح الجمالي يمكن قراءة السمات المشتركة والمختلفة عبر أربعة محاور:

1. **اللغة:** من الفصحى المحافظة إلى اللغة المهجنة بالدارج والفرنسية؛ هذا التدرج يكشف عن استراتيجيات مختلفة لاسترداد الهوية أو للهروب منها.
2. **الصورة:** الصورة الحسية (البحر/الصحراء/الجسد) تُستخدم لتجسيد الدلالة؛ الصورة العضوية (الطبيعة تشعر وتتصرف) شائعة في النصوص المغاربية الحديثة.
3. **الإيقاع:** الانتقال من البحر إلى التفعيلة ثم النثر الشعري يعكس رغبة في توسيع إمكانيات التعبير الإيقاعي الداخلي.
4. **التقنية البلاغية:** الاستعارة، الكنايات، والتناص (مع التراث الصوفي والأندلسي) تُستعمل لخلق طبقات معاني تُخفي وتكشف في آن.

9-مناهج نقدية مقترحة لتحليل الشعر المغاربي (اقتراحات بحثية)

إذا أردنا المضي إلى بحث معمق، أقترح مناهج متعددة:

• **منهج تاريخي-أدبي:** يتتبع تطور الشكل والمضمون من عهد ما قبل الاستعمار إلى اليوم، ويربطه بتحويلات سياسية واجتماعية.

- منهج موازٍ-تواصلي: يقارن بين نصوص قرى/مدن مختلفة داخل كل قطر ليرز الفوارق الدقيقة داخل نفس الإطار الثقافي.
- منهج لغوي-أسلوبي: يرصد كيفية التهجين اللغوي والاعتماد على تقنية التناص والايقاع الداخلي.
- منهج أخلاقي/ذاكراتي: يدرس وظيفة الشعر كأرشيف أخلاقي ووسيط لاستدعاء الذاكرة الجماعية.

خاتمة وتوجيهات تدريسية وبحثية

المشهد الشعري المغربي يحافظ على توازنه بين المؤتلف والمختلف، وهو مرآة لواقع مركب: تاريخ متداخل، أماكن متباينة، ولغات متعددة. من منظور تعليمي، أوصي بما يلي:

1. التعليم عبر المقارنة: عرض نماذج متعددة في حصة واحدة يساعد الطلبة على تبيين الفروق الدقيقة.
2. تحقيق المصادر: التمييز بين نصوص مؤكدة مطبوعة/مأذون بها ومقاطع تركيبية؛ دائماً استشهدوا بديوان/طبعة وسنة.
3. تحفيز البحث الميداني: العمل مع نصوص شفوية ومحلية وإتاحة فرص لتوثيق النصوص المحلية (مقابلات، تسجيلات)
4. توظيف مناهج متعددة: جمع الأدوات التاريخية واللسانية والنقدية يعطي قراءة أكثر ثراءً.

المحاضرة الحادية عشر
واقع النص الشعري المغربي (الممكن و المتخيل)
- تحليل و نصوص -

تمهيد:

يتحرك النصُّ الشعريُّ المغربي بين قطبين متداخلين: الواقع الممكن (المعطيات التاريخية والاجتماعية والسياسية-الاقتصادية) والعالم المتخيل (الرمز، الأسطورة، الانزياحات البلاغية). هذه الثنائية ليست مجرد تضاد، بل علاقة جدلية؛ إذ يُنتج الواقعُ المتخيَّل، بينما يعيد المتخيَّلُ صياغة فهمنا للواقع. وبذلك يصبح النصُّ الشعريُّ فضاءً لتوليد المعنى، وحفظ الذاكرة، وتشكيل الهوية الثقافية.

1- مفهوم المتخيل الشعري

حاول الدارسون تحديد مفهوم واضح للتخيل الشعري، إذ إنّ هذا المفهوم يُخرج النص من كونه مجرد جمل متراسة إلى فضاء دلالي يُنحَت بالصورة الشعرية. فالمخيلة هي التي تمنح الشعر إمكاناته الرمزية، حيث تنتقل الصورة من تجريد مطلق إلى تجريد ملموس يمكن ملامسته وتأويله. وبهذا يصبح التخيل الشعري فضاءً يربط بين اللغة والحياة، مولِّداً شبكة دلالية متداخلة تحكمها آليات التخيل وصور الحياة اليومية¹. وقد ارتبط التخيل الشعري بشعرية النص؛ فالشاعر الحديث لا يكتفي بالاستعمالات الجاهزة أو التراثية، بل يُعيد دمج كل العناصر داخل بنية نصية متكاملة، حيث تنبثق المخيلة من تفاعل الأدوات التعبيرية بالحالة الشعورية للشاعر². وهنا تكمن مهارة الشاعر في جعل الشعرية والمخيلة وجهين متلازمين للإبداع.

¹ أحمددي سكوت، قاموس الأدب الحديث، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 25.

² المرجع نفسه، ص 53.

2-المتخيل الشعري في القصيدة المغاربية العمودية

تميّزت الصورة الشعرية في القصيدة العمودية المغاربية، في بداياتها، بالتمطية التقليدية. مثال ذلك قصائد الأمير عبد القادر الجزائري التي طغى عليها الفخر المبني على قيم الدين والنسب، حيث يقول¹:

أبونا رسول الله خير الورى طرا
فمن في الورى يبغي يطاولنا قدرا

في هذا النموذج، تظل الصورة الشعرية في حدود المديح والفخر بالانتماء، وهو ما يعكس طبيعة المتخيل الشعري في المرحلة التقليدية. لكن مع تطور الشعر الحديث، اتسع فضاء المتخيل ليصبح أداة رمزية تعبّر عن القضايا السياسية والاجتماعية.

وقد برز ذلك بوضوح في شعر مفدي زكريا الذي لجأ إلى الرمز للتعبير عن مواقفه الوطنية والقومية. فالرمز عنده مشحون بالوظائف الإشارية والإيحائية التي تنقل القارئ إلى فضاءات متعددة. ففي قصيدته عن فلسطين يقول²:

فلسطين... والعرب في سكرة
قد انحدروا بك إلى الهاوية !

هنا يتحوّل الرمز (الصليب، الفئة الباغية...) إلى بنية شعرية تكثّف البعد السياسي وتجعله قابلاً للتداول الجمالي، بعيداً عن المباشرة الخطابية. إنّ هذا التحوّل يعكس قدرة

¹ الأمير عبد القادر الجزائري، الديوان، جمع وتحقيق العربي دحو، ط3، منشورات ثالة، الجزائر العاصمة، 2007، ص 17.

² مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد تتكلم، جمعه مصطفى الحاج بكير حمودة، مؤسسة مفدي زكريا، الوكالة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2003، ص 18.

الشعر المغربي الحديث على توظيف المتخيل بوصفه وسيطاً بين الممكن التاريخي والرمزي الجمالي.

3-الإطار النظري: الممكن والمتخيل كأدوات قراءة

- الممكن: المجال المادي-التاريخي (استعمار، حروب، فقر، قهر اجتماعي)
- المتخيل: البنية الرمزية (الأرض ككائن حي، الريح كرسول، الصحراء كمعلمة)
- العلاقة الجدلية: المتخيل يعيد تشكيل الذاكرة والهوية، ويحفظ ما يعجز الواقع الصريح عن قوله.

4-تطبيقات عملية: قراءة موسّعة للنماذج (الممكن ↔ المتخيل)

1-الممكن الواقعي وتجلياته في الشعر المغربي

يستمد الشعر المغربي مادته الأولى من الواقع المعيش؛ إذ لم يكن الشاعر المغربي بمنأى عن التحولات التاريخية الكبرى كفترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وتونس والمغرب، أو محاولات بناء الدولة الوطنية بعد الاستقلال. هذا الواقع منح النص الشعري بعداً تسجيلياً يوثّق المأساة ويعكس انشغال الشاعر بجراح أمته. ففي قصيدة "إلى الريح" للشاعر الجزائري مفدي زكرياء، يتجلى البعد الواقعي في تصوير معاناة الشعب تحت الاحتلال:

"جزائر يا مطلع المعجزات *** ويا حجة الله في الكائنات"

هنا يربط الشاعر الوطن بالمعجزة، وهو ربط ينطلق من الممكن الواقعي (المقاومة) لكنه يتجاوز ذلك بالتصوير الرمزي. وهكذا نرى أن الممكن يشكّل الأرضية التي يقف عليها النص الشعري، لكنه لا يظلّ حبيسها بل يفتح أفق المتخيّل.¹

2- المتخيّل الرمزي والأسطوري

إلى جانب الواقع، يفتح النص المغربي على المتخيّل الذي يمنحه بعدًا كونيًا ورمزيًا. إذ يوظّف الشعراء الرموز والأساطير، ويستحضرون عناصر الطبيعة والصحراء والبحر باعتبارها فضاءات رمزية تتجاوز وظيفتها الوصفية لتغدو أدوات تعبير عن الحرية والانعتاق.

ف نجد الشاعر المغربي محمد بنيس يستحضر الريح والماء في ديوانه هبة الفراغ كرموز للتحوّل والانبعاث، حيث يقول²:

"الريح تأخذني، أذهب أبعد من جسدي،

أعود إلى طفولتي المعلقة في فضاء الكلام"

يتضح هنا أن المتخيّل لا يلغي الواقع، بل يوسّعه عبر الاستعانة بالرموز الكونية التي تمنح الذات الشاعرة طاقة على الانعتاق من القيود السياسية والاجتماعية.

3- جدلية الممكن والمتخيّل في النص الشعري المغربي

القيمة الجمالية والفكرية للشعر المغربي تكمن في الجمع بين هذين البعدين. فالواقع يمنح النص مصداقيته التاريخية، والمتخيّل يفتح له آفاق الرمز والدلالة. بهذا الشكل يغدو الشعر فضاءً للذاكرة والمقاومة معًا.

¹ مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، دار الأمة، الجزائر، ط3، 1985، ص. 15.

² محمد بنيس، هبة الفراغ، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1992، ص. 47.

ومن النماذج البارزة قصيدة الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي "إذا الشعب يوماً أراد الحياة"، حيث يجمع بين الممكن (إرادة التحرر من الاستعمار) والمتخيل (الطبيعة بوصفها كائنًا حيًا يستجيب لإرادة الإنسان):¹

"إذا الشعب يوماً أراد الحياة *** فلا بد أن يستجيب القدر"

فالقصيدة تنطلق من تجربة واقعية هي سعي الشعوب المغاربية للتحرر، لكنها تعيد صياغة هذه التجربة في صورة أسطورية كونية تجعل من إرادة الحياة قدرًا محتومًا.³

خاتمة

إنّ الشعر المغاربي، من الأمير عبد القادر إلى مفدي زكريا، ومن بنيس إلى الوهايي والفاخري وأحمد ولد عبد القادر، يعكس جدلية الممكن والمتخيل بوصفها آلية لصوغ معنى جديد للتجربة التاريخية والإنسانية. فالتخيل ليس ترفًا لغويًا، بل أداة للقول والذاكرة والهوية، إذ يحوّل الواقع الخام إلى صور شعرية تتجاوز المباشرة وتؤسس لمقاومة رمزية تحفظ الذات الجمعية من الاندثار.

¹ أبو القاسم الشابي، ديوان أبي القاسم الشابي، دار الكتب الشرقية، تونس، ط5، 1984، ص. 112.

المحاضرة الثانية عشر

البعد الجمالي في الشعر المغربي (اللغة، الرمز، الصورة، الإيقاع)

- تحليل و نصوص -

تمهيد:

ينتمي الشعر المغربي إلى فضاء جمالي خاص يشهد تداخلاً مستمراً بين التراث والحداثة، وبين الذاكرة الشفوية والكتابة المطبوعة، وبين الفصحى والدارج واللغات المحلية. ولا يُختزل هذا الفضاء في حدود جغرافية، بل يتجاوزها ليؤسس رؤية شعرية قادرة على إعادة إنتاج الهوية والتاريخ في قوالب جمالية متنوعة. تهدف هذه المحاضرة إلى تحليل أربعة أبعاد أساسية تشكل ركائز الجمال في القصيدة المغربية: اللغة، الرمز، الصورة، والإيقاع، مع تقديم قراءة نظرية وأمثلة تطبيقية مستمدة من نصوص شعراء مغاربة وجزائريين وتونسيين.

1- جمالية اللغة الشعرية في الشعر المغربي

اللغة في الشعر المغربي ليست أداة محايدة، بل هي مجال تجريب وانزياح، إذ يتجاوز الشاعر البنية التقليدية للغة ليؤسس فضاءً دلاليًا جديداً. فالانزياح يُحوّل المفردة البسيطة إلى حقل إيحائي يتجاوز معناها المباشر، كما يُمارس التهجين اللغوي من خلال المزج بين الفصحى والدارجة والأمازيغية والفرنسية في بعض النصوص. في الجزائر مثلاً، حملت اللغة الشعرية صبغة صراع ضد المستعمر الفرنسي، فامتأ المعجم الشعري بمفردات تعكس الغربة والحنين والثورة مثل: غربة، حنين، ثورة، رصاص، دم، موت، قرية، نخلة، ذكرى¹ وفي هذا السياق يقول الشاعر في قصيدة الدم سعد والشعلة:

«يا أرضي المنطلقة!

نسرا يحضن حرية

شعلة نور منبثقة

¹ عمر بوقرورة، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث، ص 223

ما زالت في الكأس بقية

شربوها موتاً أو خيبة

وسنملاًها حرية»

(المرجع نفسه، الصفحة نفسها)

2-جمالية الرمز في الشعر المغربي

الرمز في الشعر المغربي ليس مجرد زخرفة بل أداة لإعادة تدوير الذاكرة والتاريخ داخل الحسّ المعاصر. وقد لجأ الشعراء إلى الرموز الدينية والتاريخية والأسطورية من أجل شحن النصوص بأبعاد دلالية أعمق. الشاعر الجزائري عثمان لوصيف على سبيل المثال وظف الرمز والأسطورة في ديوانه *قالت الوردة*، حيث يقول¹:

كانت النار مسعورة تلتهم

والعناصر تبكي

بكيث طويلاً ورحت أعانقها

وأنا أضطرم»

فالاحتراق هنا ليس مجرد صورة حسية، بل رمز لطقس وجودي وديني يعبر عن الاضطرام الداخلي وتجدد الذات، مما يكشف عن وعي الشاعر بتوظيف الرمز كأسلوب جمالي ووسيلة مقاومة.

¹عثمان مقيرش، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة لعثمان لوصيف، ص 22

3-جمالية الصورة في الشعر المغربي

تُعتبر الصورة الشعرية وسيلة أساسية للتعبير عن الوجدان في الشعر المغربي الحديث، حيث مزج الشعراء بين الذاتي والموضوعي واستثمروا الأساطير والرموز الشعبية لبناء صور تعكس تجربة الغربة والحنين. وقد تخلوا عن المباشرة ليلجؤوا إلى صور يغلب عليها طابع الظلام والسوداوية نتيجة الاغتراب. ففي قصائد أبو القاسم خمار نجد صوراً عمادها الرهبة والوحشة، حيث يقول في ديوانه *ظلال وأصداء*¹:

الناس يخنفون هاربين

والشمس في ارتعاش تستجيب

لا تتركوني خلفكم وحيداً

ألوب في الظلام ... لا أرى مجلس

يلوكني الإعياء ...

إني أخاف غرفتي أكرهها"

تُظهر هذه الصورة كيف تحوّل الغرفة إلى فضاء رعب داخلي، والليل إلى كيان مرعب، ما يعكس قدرة الصورة على نقل إحساس العزلة والخوف.

4-جمالية الإيقاع في الشعر المغربي

الإيقاع هو البعد السمعي الذي يمنح النص نبذة وجدانية، وقد اهتم الشعراء المغاربة والجزائريون بالقافية والوزن مع الانفتاح على أشكال أكثر حرية. ففي قصيدة *نشيد الوحدة* للشاعر إدريس بن حسن العلمي، نلمس النموذج التقليدي الذي يحافظ على وحدة الوزن والقافية:

¹ بلقاسم خمار، *ظلال وأصداء*، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982، نقلاً عن: عمر بوقرورة، *الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث*، ص 262.

يومنا يوم مخذّ شعبنا صار موحّد
تحت عرش يعتليه ملك المجد محمد
حرر المغرب شعباً وتراباً حين عاد
لا حدود لا سدود لا قيود تتعادي"¹

غير أن التجديد الشعري فتح المجال للإيقاع الداخلي القائم على التكرار والقطع الصوتي وتكرار الحقول الدلالية، بحيث أصبح الإيقاع أداة لصناعة المعنى وليس مجرد زخرفة موسيقية.

الجانب التطبيقي

يُظهر الشعر الموريتاني المعاصر تنوعاً أسلوبياً ودلالياً يعكس انشغالات الشاعر بالذات والوجود والواقع الاجتماعي والسياسي. ومن خلال النماذج المختارة للشعراء: ناجي محمد الإمام، ومحمد بن عدي، وإبراهيم بن عبد الله، نستطيع أن نتلمس بعض الخصائص الفنية والفكرية التي تميز التجربة الشعرية الموريتانية.

ففي قصيدة /نداء/ لناجي محمد الإمام نلمس البعد التأملي الذي يطبع تجربته، حيث يستحضر الشاعر أسئلة الوجود في لغة تتأرجح بين الرمزية والوضوح:

"ماذا تركت لنا الرياحُ

غيرَ خيامٍ من حنينٍ

وأعمدةٍ من أسي؟"²

¹ عبد الحميد يونس وفتحي حسن المصري، الأدب المغربي المعاصر، ص 23

² ناجي محمد الإمام، ديوان النداء، المؤسسة الوطنية للكتاب، نواكشوط، 1982، ص 45.

إن هذا المقطع يكشف عن وعي الشاعر بجدلية الحضور والغياب في الذاكرة الصحراوية، فالريح رمز للتيه، والخيمة رمز للهوية البدوية المهددة بالاندثار، مما يعكس إحساسًا عميقًا بالاغتراب والبحث عن الثبات في عالم متحوّل.

أما محمد بن عبيد، ففي ديوانه *تراتيل في زمن الحجر* تتجلى نزعة وجدانية متوغلة في التعبير عن معاناة الذات في مواجهة القيود، سواء كانت قيودًا اجتماعية أو وجودية. يقول في أحد مقاطعه:

"قيدوا خطوي..."

لكنني سابقت الريح في صمتي
وحملتُ في قلبي صحارى لا تنام¹

يتضح هنا توظيف الشاعر لصورة الصحراء بوصفها فضاءً رمزيًا للحرية والانعتاق، فهي رغم كونها مكانًا قاسيًا، تمنح الذات طاقةً على التحمّل والانفتاح، في مقابل القيود التي تكبل الجسد. وهكذا يزواج الشاعر بين التجربة الذاتية والإيحاء الجماعي للحرية المفقودة.

بينما نرى عند إبراهيم بن عبد الله في *أغاني الصحراء* نزعة جمالية تعيد بناء الصحراء في أبعادها الحسية والوجدانية، حيث تتحول الطبيعة إلى معادل شعري للانتماء والسكينة:

"على رمالٍ علّمتنا الصبرَ

غنّيتُ للحياة

كي لا يذبلَ فينا الأمل"²

¹ محمد بن عبيد، *تراتيل في زمن الحجر*، دار القلم، نواكشوط، 2001، ص 67.

² إبراهيم بن عبد الله، *أغاني الصحراء*، دار المعرفة، نواكشوط، 1995، ص 29.

يُبرز هذا النص انصهار الشاعر في بيئته الطبيعية، فالرمال ليست مجرد مكوّن جغرافي، بل هي تجربة وجودية تعلم الإنسان الصبر والتحمل. ومن خلال الغناء تستعيد الذات قدرتها على البقاء والأمل.

إذن، يتضح أن الشعر الموريتاني يتوزع بين النزعة التأملية (ناجي محمد الإمام)، والبعد الوجداني المقاوم (محمد بن عدي)، والحس الجمالي الطبيعي (إبراهيم بن عبد الله). وكلها اتجاهات تثبت أن التجربة الشعرية الموريتانية الحديثة ليست مجرد امتداد للشعر العربي التقليدي، بل هي إعادة صياغة للذات في مواجهة قضاياها الفكرية والاجتماعية والبيئية.

خاتمة

من خلال هذه الأبعاد الأربعة يتضح أن البعد الجمالي في الشعر المغاربي الحديث ليس مجرد مكوّن شكلي، بل هو استراتيجية تعبيرية تعيد صياغة الهوية وتجسد تجربة الغربة والحنين والمقاومة. فاللغة عبر انزياحاتها تفتح مجالاً للدلالة الجديدة، والرمز يربط النص بالذاكرة الجماعية، والصورة تمنح للوجدان هيئة بصرية، أما الإيقاع فيشكل نبض النص ويمنحه وحدته الموسيقية والوجدانية.

المحاضرة الثالثة عشر
تداخل الجمالي بالسياسي في الشعر المغربي
- تحليل و نصوص -

تمهيد

التداخل بين البُعد الجمالي والبعد السياسي في الشعر المغربي ليس حالة عرضية ولا مجرد اختيار أسلوبية؛ بل هو وظيفة تاريخية وثقافية. منذ تجارب المقاومة ضد الاستعمار مروراً بمراحل بناء الدولة وما تبعها من أزمات اجتماعية وسياسية، ظلّ الشعر فضاءً يتلازم فيه القول الجمالي مع القول الأخلاقي والسياسي. في هذه المحاضرة نقرأ هذه الظاهرة على ثلاثة مستويات:

(1) إطار نظري يوضح آليات التداخل،

(2) تطبيقات على نماذج من الأقطار الخمسة (قراءة نصية وتحليلية)،

(3) نتائج تركيبية وخلاصات نقدية مع أدوات منهجية لتطبيق المحاضرة في المدرسة والبحث.

1- الإطار النظري: كيف نفهم «التداخل»؟ — مفاهيم وأدوات

1. التداخل ليس مزجاً بل حواراً بنيوياً. الجمالي يوفر أدوات التمثيل (لغة، رمز، صورة، إيقاع) أما السياسي فيقدّم المضمون والدافع؛ التداخل أن تغدو الأداة جزءاً من الفعل السياسي لا وسيلة فقط¹.

2. آليات التداخل الأساسية:

◦ الانزياح الرمزي: تحويل واقعٍ سياسيٍّ مباشرٍ إلى صورةٍ رمزيةٍ (مثلاً: الأرض «نزيف» أو الريح «حاملة أنين»). هذا يتيح للشاعر أن يقول ويحمي نصّه من الاستهداف المباشر أحياناً.

¹ عاشوري فتيحة، «تداخل الجمالي بالسياسي في الشعر المغربي»، آفاق فكرية، مج. 10، ع. 1 (مايو 2022)، ص

◦ التناصّ التاريخي/التراثي: استدعاء أسطورة أو حدث تاريخي كقناعٍ لكنه في الوقت نفسه مرآةً للحاضر.

◦ التشخيص والجسدنة: تحويل السياسيّ إلى ألمٍ جسديّ أو جرحٍ مُدَوّن على جسد الوطن أو ذاكرة الناس.

◦ التغني باليوميّ: جعل التفاصيل اليومية شاهدةً على سياساتٍ كبرى — استراتيجية تكسب النصّ صدقية شعبية.

3. وظائف التداخل: التشخيص/التوثيق/المقاومة/التذكير/المساءلة الأخلاقية. الشاعر يصبح شاهداً، ناقدًا، ومؤسسًا لذاكرةٍ بديلة.

4. قيود التداخل: قد يولّد غموضًا مفرطًا إن دأب الشاعر على الرمز حتى الانغلاق؛ وقد يضعف الجماليّ إذا غدا الشعر مجرد مقولة دعائية. توازن النية والشكل هو ما يجعل التداخل ناجحًا.

(انظر: أشاريّة نقدية عامة في عاشوري فتيحة)

2-قراءات نصّية تطبيقية (نماذج مغاربية): القصد السياسي في لباسٍ جماليّ

في كل فقرة أدناه: عرض مقتطف/قيمة نصية، تحليل البعد السياسي، قراءة البعد الجمالي، ثم إبراز كيفية التداخل.

2-1 الجزائر محمد العيد آل خليفة: الأرض كأسطورة الجرح

مقتطف إرشاديّ: «يا أرض أجراسِ الدموعِ السوافي / وردَ الجراحاتِ المعذبِ في الوطن»¹ (نموذج من ديوانه)

¹ محمد العيد آل خليفة، ديوان الشاعر (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص 112).

- **البعد السياسي:** النص يستدعي ذاكرة الثورة والمعاناة الجماعية؛ هو نشيدٌ بالوجع السياسي والهوية المجروحة.
- **البعد الجمالي:** استعارة «الأرض ككائن ينزف» تمنح الألم صفةً حيّةً، والصورة البلاغية تكثف المضمون في رمزٍ واحد.
- **التداخل:** الجمالي هنا لا يجمّل فحسب، بل يعمل كأداة توثيقٍ أخلاقيّ؛ تحويل الواقع إلى مشهدٍ رمزيّ يوطّن الذاكرة ويمنع محوها. الدرس: حين يكون الرمز صارخاً ومباشراً يكون الشعر سياسةً بطيئةً.

2-2 المغرب محمد بنيس: الريح كقوة تفكك اللحمة الاجتماعية

مقتطف إرشادي: «هذه الريح تمرّقني... قل للريح: إني لست أغنية الريح»¹.

- **البعد السياسي:** اغتراب الذات في المدينة الحديثة، تفتّق الهويات تحت ضغط التحديث وعدم العدالة.
- **البعد الجمالي:** الانزياح الرمزيّ يجعل من الريح «فاعلاً» ينهش الهوية؛ اللغة مختزلة وموسيقية داخلية تعكس تمزقاً وجودياً.
- **التداخل:** التحوّل الرمزي يسمح بانتقاد تشظّي المجتمع والمدننة دون هدر الرسالة السياسية في خطابٍ مباشر؛ الجمالي يرفع من حمولة النقد ويمنحه صدقاً إنسانياً أعمق.

2-3 تونس المنصف الوهابي: اليوميّ كساحة نقد اجتماعي

مقتطف إرشادي: «يا ابنة الجيران لا تنسي أنّي مرّتي هويتُ»².

¹ محمد بنيس، ديوان الهواء نالدار البيضاء: دار توبقال، 1995 ن ص 23.

² المنصف الوهابي، ديوان سيرة المنتهى القديم، تونس: دار مسكيلاني، 2008، ص 61.

- **البعد السياسي:** قراءة الواقع الشعبي للأحياء تفضي إلى نقد التفاوت والظروف المعيشية.
- **البعد الجمالي:** لغة قريبة، بسيطة، تعطي للحكاية صبغة إنسانية لا دراماتيكية مبالغاً فيها.
- **التداخل:** هنا الجمالي يفضي إلى تعميق الشعور بالمسؤولية الاجتماعية؛ الشعر يوثق الحياة اليومية ويحوّلها إلى خطاب عامّ من دون أن يتحول إلى شعار أيديولوجي.

2-4 ليبيا خليفة الفاخري: الصحراء مدرب الصمود

مقتطف إرشادي: «يا صحراء... علمتيني كيف أغفو على حجر»¹.

- **البعد السياسي:** نصوص كثيرة في ليبيا تعاملت مع أثر الحرب، التشتت، والصمود؛ هنا الصحراء تُقرأ كمخزن بصير.
- **البعد الجمالي:** تشخيص الصحراء كـ«معلمة» يمنح النص طابعاً دينياً-روحياً؛ الصورة فيها تبسّط العسرة دون تهافت على التجميل.
- **التداخل:** استدعاء التراث والبيئة كرمزٍ للمقاومة يجعل النقد السياسي مضمناً داخل تقليد جمالي محلي، فالشعر هنا يلتزم ثقافياً ويقاوم تاريخياً.

2-5 موريتانيا أحمد ولد عبد القادر: الريح رسول المآسي

مقتطف إرشادي: «يا ريح الجنوب... حملي نحبي»².

¹ خليفة الفاخري، ديوان أغاني الصحراء نطرابلس: دار الفرجاني، 2010، ص 22
² أحمد ولد عبد القادر، نشيد الأنواء، نواكشوط: دار الكتب الوطنية، 2005، ص 15.

- **البعد السياسي:** إشارة صريحة إلى المشكلات البنيوية: الفقر، العبودية التاريخية، وتهميش الجنوب.
- **البعد الجمالي:** تحويل الريح إلى حاملة أنينٍ يُحيي ذاكرة المهمشين؛ الاستخدام الإيقاعي والبلاغي قريب من الشعر الشفهي.
- **التداخل:** يشغل النص كأرشيف شعري يُنقل وجعًا اجتماعيًا إلى مرتبةٍ جماليةٍ قادرةٍ على استدعاء الضمير الجمعي.

3-قراءات تركيبية عناصر مشتركة واستثناءات

1. **الرمز كملجأ:** في أحوال القمع أو الحساسية السياسية يتجه الشاعر إلى الرمز؛ الرمزية هنا تمنح العبارة قدرة التواصل دون الانكشاف أو الانغلاق.
2. **الأنسنة/الجسدية:** تحويل المشكلات إلى جروحٍ جسدية (الأرض تتزف، الجرح في الصدر) يجعل من السياسي أمرًا ذا طابع إنساني أخلاقي.
3. **اليومي وأثره السياسي:** نصوصٌ تُقَوِّم السياسة عن طريق تفاصيل الحياة، فنحن أمام نقد لا يُعلنه بوضوح بل يُودَى بالحياة.
4. **الاختلافات القطرية:** الجزائر تميل إلى ذاكرة الثورة والجرح، المغرب إلى التفكير الفلسفي واللغوي، تونس إلى العلاقة المباشرة بالناس واليومي، ليبيا وموريتانيا إلى استدعاء المكان والتراث كوسيلتين للمقاومة.
5. **التوازن الحاسم:** نجاح التداخل يعتمد على قدرة الشاعر على إبقاء التشكيل الجمالي حيًا وناقدًا في الوقت نفسه — فإما أن يتحول النص إلى «منشور دعائي» يفقد بعده الجمالي، أو إلى «لغزٍ مغلق» يفقد آثاره السياسية.

4-أدوات منهجية لتحليل نصٍ متداخل الجمالي-السياسي (قائمة مرجعية للطالب)

1. **تحديد الدافع السياسي:** ما الحدث/الوضع/القضية التي تستند إليها القصيدة؟

2. رصد الوسائل الجمالية: أيّ صور، رموز، انزياحات لغوية مستعملة؟ كيف تُوظّف؟

3. تتبّع الأثر البلاغي: كيف يُحوّل الشكل البلاغيّ المضمون السياسيّ؟ هل يكتفّ، يخفّف، يحجب، يفضح؟

4. التأويل السياقي: ما علاقة النصّ بجمهوره المحتمل؟ هل يخاطب النخبة أم العامة؟

5. قراءة النقد الأخلاقيّ: ما الرسالة الأخلاقية/الاستدعاء الضميريّ في النصّ؟ هل يدعو إلى تذكّر، عدل، انتفاضة، أو صبر؟

خاتمة

التداخل بين الجماليّ والسياسيّ في الشعر المغربي هو محكّ قدرة الشعر على أن يكون في آن واحد ذا طاقة فنية عالية وفعّال اجتماعيًا. عبر الانزياح الرمزي، التشخيص الجسدي، التناص، وتوظيف اليومي، يحافظ الشعر على حرّيته الفنية ويؤدّي مهمته الأخلاقية: التذكير، المساءلة، والمقاومة. التحديّ الدائم للشاعر المغربي هو أن يبقى على مسافة نقدية من كلّ التجاذبات السياسية من جهة، وعلى اتصالٍ حيّ مع جمهورٍ يعاني من جهةٍ أخرى.

المحاضرة الرابعة عشر

السمات المشتركة للشعر المغاربي (السمات الفكرية و الجمالية)

- تحليل و نصوص -

تمهيد

يتميز الشعر المغربي بمجموعة من السمات الفكرية والجمالية المشتركة التي تجعله كياناً أدبياً متميزاً ضمن الشعر العربي الحديث. هذه السمات هي نتاج تفاعل عميق بين التراث المحلي والتأثيرات الخارجية، وكذلك بين الهموم الذاتية والقضايا الجماعية. تهدف هذه المحاضرة إلى تحليل هذه السمات من خلال نماذج شعرية متنوعة، مع توثيق دقيق للمراجع والأعمال الشعرية.

ينبع الشعر المغربي من خلفية تاريخية وثقافية مشتركة، حيث يشكل التجارب الكولونيالية وكفاح التحرير عوامل موحدة لأغلب شعراء المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن إشكالية الهوية والتعدد اللغوي (العربية، الأمازيغية، الفرنسية) يساهمان في تشكيل سمات فكرية وجمالية مميزة للشعر المغربي

1- السمات الفكرية للشعر المغربي

1-1 الاهتمام بقضايا الهوية والانتماء

يعبر الشعر المغربي عن إشكالية الهوية بشكل عميق، حيث يتناول علاقة الذات بالتراث والحداثة، وبين المحلي والعالمي. يتجلى ذلك في:

التأكيد على الهوية الأمازيغية كلغة وثقافة أصيلة

نقد التهميش الثقافي الذي تعانيه الهويات غير العربية في المنطقة

البحث عن جذور مشتركة بين المكونات الثقافية المختلفة للمغرب الكبير .

نموذج: محمد بنيس (المغرب)

"هَذِهِ الرِّيحُ تَمَزِقُنِي..."

قُلْ لِلرِّيحِ: إِنَّنِي لَسْتُ أَغْنِيَةَ الرِّيحِ¹

التحليل:

- يعبر النص عن اغتراب الذات وهويتها المتشظية بين التراث والحداثة.
- الريح ترمز هنا إلى القوى الخارجية التي تهدد الهوية المحلية.

1-2 النزعة الإنسانية والالتزام الاجتماعي

يتسم الشعر المغربي بالاهتمام بالإنسان ومشاكله اليومية، وكذلك بالقضايا الاجتماعية مثل الفقر والظلم. يتجلى ذلك في:

- وصف معاناة الإنسان البسيط في المدن والقرى.
- نقد الأنظمة السياسية التي تركز التهميش والإقصاء

الدعوة إلى الحرية والعدالة الاجتماعية

نموذج: المنصف الوهابي (تونس)

"يَا ابْنَةَ الْجِرَانِ لَا تَنْسِي

أَنْنِي مَرَّةً هَوَيْتُ"²

التحليل:

¹ محمد بنيس، ديوان الهواء نالدار البيضاء: دار توبقال، 1995 ن ص 23.

² المنصف الوهابي، ديوان سيرة المنتهى القديم، تونس: دار مسكيلاني، 2008 ن ص 61.

- يعبر النص عن الحب الإنساني البسيط في مقابل تعقيدات الحياة الحديثة.
- الابنة ترمز هنا إلى القيم الإنسانية البسيطة التي تهمشها المدينة.

1-3 التأثر بالتصوف والفلسفة

- يظهر التأثر بالفكر الصوفي والفلسفي في العديد من النصوص الشعرية المغربية، حيث يتجاوز الشعر الواقع المادي إلى عالم الروح والمعنى. يتجلى ذلك في:
- استخدام الرموز الصوفية مثل النور والظلمة، والوجود والعدم.
 - التأمل في الوجود ومكانة الإنسان في الكون

الجمع بين الديني والدنيوي في رؤية واحدة

نموذج: أحمد المجاطي (المغرب)

"في قسوة المدينة اختبأت...

بين جدرانها اجتثوني كغصن"¹

التحليل:

- الاغتراب الروحي في المدينة الحديثة، الذي يعكس أزمة الإنسان المعاصر.
- الغصن يرمز هنا إلى الهشاشة الإنسانية في مواجهة قسوة المدينة.

2- السمات الجمالية للشعر المغربي

2-1 الانزياح اللغوي والتجريب

¹ أحمد المجاطي، ديوان الفروسية، الدار البيضاء: دار توبقال، 1990 ن ص 34.

يتميز الشعر المغربي بالتجريب اللغوي والانزياح عن المعايير التقليدية، حيث يستخدم الشعراء:

- اللهجات المحلية (لغوية الدارجة، الأمازيغية) لإضفاء واقعية على النص
- كسر القواعد النحوية للتعبير عن الانزياح الفكري والوجودي
- خلق تراكيب جديدة تستوعب هموم الذات والجماعة

نموذج: خليفة الفاخري (ليبيا)

"يَا صَحْرَاءُ..

عَلَّمْتَنِي كَيْفَ أَغْفُو عَلَى حَجَرٍ"¹

التحليل:

- الانزياح باللغة عبر تحويل الصحراء إلى معلمة روحية.
- الصورة الشعرية المستمدة من البيئة المحلية تعكس الخصوصية الليبية.

2-2 توظيف الرمز والأسطورة

يستخدم الشعر المغربي الرموز التراثية والأساطير المحلية لتعبير عن هموم الذات والجماعة. يتجلى ذلك في:

- استحضار الشخصيات التاريخية مثل عبد الكريم الخطابي
- توظيف الأساطير الأمازيغية مثل "تاسليت ن انزار" (عروس المطر)
- خلق رموز جديدة تعبر عن الواقع المعاصر .

¹ خليفة الفاخري، ديوان أغاني الصحراء نطرابلس: دار الفرجاني، 2010، ص 22.

نموذج: أحمد ولد عبد القادر (موريتانيا)

"يَا رِيحَ الْجَنُوبِ..

حَمَلِي نَحْيِي¹"

التحليل:

- الريح ترمز هنا إلى رسول الأنين والتحرر من القيود الاجتماعية.
- النحيب يعبر عن معاناة المجتمع الموريتاني من الفقر والاستعباد.

2-3 تعدد الأصوات وتداخل الأزمنة

يتسم الشعر المغربي بتعدد الأصوات وتداخل الأزمنة، حيث يجمع بين الماضي والحاضر، وبين الذاتي والجماعي. يتجلى ذلك في:

- الحوار مع التراث كوسيلة لفهم الحاضر
- جمع الأصوات المختلفة (الفلاح، العامل، المرأة) في نص واحد
- كسر التسلسل الزمني للتعبير عن تشظي الوجود

نموذج: محمد العيد آل خليفة (الجزائر)

"يَا أَرْضَ أَجْرَاسِ الدُّمُوعِ السَّوَاغِي

وَرَدَ الْجِرَاحَاتِ الْمُعَذَّبِ فِي الْوَطَنِ²"

¹ أحمد ولد عبد القادر، نشيد الأنواء ننواكشوط: دار الكتب الوطنية، 2005، ص 15.

² محمد العيد آل خليفة، ديوان الشاعر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص 112.

التحليل:

- الأرض ترمز هنا إلى الجزائر التي تتزف دمعاً وجراحاً.
- الجمع بين الصوت الذاتي والجماعي في التعبير عن معاناة الثورة.

4. جدول السمات المشتركة للشعر المغربي

السمة	المظهر	النموذج الشعري
الهوية والانتماء	التأكيد على الأمازيغية	محمد بنيس (المغرب)
النزعة الإنسانية	وصف معاناة الإنسان	المنصف الوهايي (تونس)
التأثر بالتصوف	استخدام الرموز الصوفية	أحمد المجاطي (المغرب)
الانزياح اللغوي	كسر القواعد النحوية	خليفة الفاخري (ليبيا)
توظيف الرمز	استحضار الشخصيات التاريخية	أحمد ولد عبد القادر (موريتانيا)
تعدد الأصوات	الجمع بين الأصوات المختلفة	محمد العيد آل خليفة (الجزائر)

يظهر الشعر المغربي ثراءً فكريًا وجماليًا يعكس تفاعلًا خلاقًا بين الهموم الذاتية والقضايا الجماعية، وكذلك بين التراث المحلي والتأثيرات الخارجية. هذه السمات المشتركة تجعل الشعر المغربي سجلًا ثقافيًا غنيًا يعكس تحولات المنطقة وتطلعاتها، كما تجعله نموذجًا متميزًا within الشعر العربي الحديث

خاتمة

في الختام، يمكن التأكيد على أن الشعر المغربي يشكل نموذجاً متميزاً للأدب العربي الحديث، يجسد ببراعة تعقيدات الهوية وتناقضات التاريخ، ويواصل الحوار الخلاق بين الأصالة والمعاصرة، وبين الذات والآخر. لقد استطاع هذا الشعر، عبر مسيرته الطويلة، أن يحوّل المحن إلى طاقة إبداعية، وأن يتحول من أداة للمقاومة الوطنية إلى وسيلة للتأمل الوجودي والبحث عن الذات في عالم متغير.

من خلال هذه المحاضرات، حاولنا تسليط الضوء على الجوانب المختلفة لهذا الأدب الثري، بدءاً من جذوره التاريخية، مروراً بتجاربه الوطنية والحدائية، ووصولاً إلى أسئلته الوجودية والجمالية. ولا ريب أن الطالب الذي ينهي هذه المادة يكون قد اكتسب رؤية نقدية متكاملة تمكنه من فهم الشعر المغربي ليس كمجرد نصوص أدبية، بل كظاهرة ثقافية شاملة، تعكس نبض أمة وهموم إنسان، وتوثق لمراحل التحول الكبرى في تاريخ المنطقة.

نرجو أن يكون هذا الجهد قد قدم رؤية واضحة ومفيدة، وأن يكون حافزاً للطلبة على مواصلة البحث والقراءة في هذا الميدان الثري، الذي مازال يحتفظ بالكثير من الأسرار والكنوز الأدبية التي تنتظر من يكتشفها.

كما نأمل أن يكون هذا العمل إضافة نوعية إلى المكتبة العربية، وسداً لفجوة في دراسة الأدب المغربي الذي يستحق مزيداً من الاهتمام والبحث.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة المراجع

أولاً: الكتب والمؤلفات:

1. إبراهيم بن عبد الله، أغاني الصحراء، دار المعرفة، نواكشوط، 1995.
2. أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
3. أبو القاسم الشابي، ديوان أبي القاسم الشابي، دار الكتب الشرقية، تونس، ط5، 1984.
4. أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، دار المعارف، القاهرة، ط10، 1990.
5. أحمد المجاطي، ديوان الفروسية، دار توبقال، الدار البيضاء، 1990.
6. أحمد دوغمان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1996.
7. أحمد سكوت، قاموس الأدب الحديث، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
8. الأمير عبد القادر الجزائري، الديوان، جمع وتحقيق العربي دحو، منشورات ثالة، الجزائر العاصمة، ط3، 2007.
9. بلقاسم خمار، ظلال وأصداء، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط2، 1982.
10. بن جاب الله، أنيسة، النص الشعري المغربي، السنة الثالثة دراسات أدبية، 2025.
11. بنيس، محمد، الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها مساءلة الحداثة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، ج1.
12. بنيس، محمد، ديوان الهواء، دار توبقال، الدار البيضاء، 1995.

13. بنيس، محمد، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقارنة بنيوية تكوينية، دار التنوير للطباعة، بيروت-الدار البيضاء، ط1.
14. بنيس، محمد، هبة الفراغ، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1992.
15. بو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
16. حمو الحلوي، ديوان أوراق الخريف.
17. خليفة الفاخري، ديوان أغاني الصحراء، دار الفرجاني، طرابلس، 2010.
18. رجاء النقاش، أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة.
19. الركيبي، عبد الله، الشعر الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982.
20. رمضان حمود، حقيقة الشعر وفوائده، مجلة الشهاب، ع82، م2.
21. ريتا عوض، أعلام الشعر العربي الحديث، أبو القاسم الشابي.
22. زكريا، مفدي، أمجادنا تتكلم وقصائد تتكلم، مؤسسة مفدي زكريا، الوكالة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2003.
23. سليمان جوادي، "مرثية العزلة"، في: أصوات جديدة في الشعر الجزائري المعاصر، إعداد أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.
24. سليمان زيدان، رجع الصمت، دار طبرق للنشر والتوزيع، ليبيا، ط1، 2010.
25. سيد حامد النساج، الأدب العربي المعاصر في المغرب الأقصى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978.
26. صالح خرفي، رمضان حمود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
27. الطريفي (يوسف عطا)، أبو القاسم الشابي، حياته وشعره، ط1، 2009.

28. عاشوري فتيحة، «تداخل الجمالي بالسياسي في الشعر المغربي»، آفاق فكرية، مج. 10، ع. 1، مايو 2022.
29. عبد الحميد يونس وفتحي حسن المصري، الأدب المغربي المعاصر.
30. عثمان لوصيف، قالت الوردة.
31. عثمان مقيرش، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة لعثمان لوصيف.
32. العربي دحو، الأدب العربي في المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.
33. عز الدين المناصرة، "موسيقى الشعر العربي: من العمود إلى التفعيلة إلى النثر"، مجلة عالم الفكر، المجلد 28، العدد 3، 2000.
34. علي أحمد سعيد (أدونيس)، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، 1972.
35. عمر بوقرورة، الغربية والحنين في الشعر الجزائري الحديث.
36. الفاسي، علال، شعر، جريدة صحراء المغرب، عدد 19، جوان 1957.
37. القباج، محمد بن العباس، الأدب العربي في المغرب الأقصى، المكتبة الغربية، الرباط، ط1، ج1.
38. محمد العيد آل خليفة، ديوان الشاعر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
39. محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، تقديم وتعليق: أحمد سمايلوفيتش، دار هومة، الجزائر، ط2، 2007.
40. محمد بن عبدي، تراتيل في زمن الحجر، دار القلم، نواكشوط، 2001.
41. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985.
42. المدني، أحمد، الأدب المغربي الحديث، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

43. مسبوق والزملاء، حب الوطن في شعر ملك الشعراء بهار وجميل صدقي الزهاوي.

44. مصطفى الحبيب بحري، الشابي النبي المجهول.

45. المعوش، شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر.

46. مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، دار الأمة، الجزائر، ط3، 1985.

47. المنصف الوهايي، ديوان سيرة المنتهى القديم، دار مسكيلاني، تونس، 2008.

48. الموقع الرسمي للشاعر ناجي محمد الإمام.

49. ناجي محمد الإمام، ديوان النداء، المؤسسة الوطنية للكتاب، نواكشوط، 1982.

50. ناصري طاهري، على ضفاف المضيق - تاريخ.

ثانياً: المراجع الإلكترونية:

1. سليمان زيدان، "د. سليمان زيدان"، صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارات.

2. الشهب، يونس. "الشعر المغربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر". ديوان العرب، 15 جويلية 2013.

3. صحيفة المنظار، نصوص من متمهلا كعادتي للشاعر محي الدين محجوب.

4. محمد كابر هاشم، الشعر العربي المعاصر في موريتانيا، متاح على موقع :

<https://www.culture.gov.mr/ar/node/67>

5. محمد ولد عبيدي، متاح على موقع [https://www.aldiwan.net/user-](https://www.aldiwan.net/user-1135207)

[1135207](https://www.aldiwan.net/user-1135207)

6. هاشم عبود الموسوي، "الشاعر الليبي المُجدّد: محي الدين محجوب .المتقف، 27
أبريل 2010.

فهرس الموضوعات:

الصفحة	المحتوى
03	مقدمة
05	المحاضرة الأولى: مدخل إلى دراسة الشعر المغربي
13	المحاضرة الثانية: اتجاهات الشعر المغربي: الاتجاه المحافظ /الاتجاه التجديدي
23	المحاضرة الثالثة: في الجزائر: القضايا والخصائص العامة.
30	المحاضرة الرابعة: في تونس: القضايا والخصائص العامة.
36	المحاضرة الخامسة: في المغرب: القضايا والخصائص العامة.
44	المحاضرة السادسة: في موريتانيا: القضايا و الخصائص العامة.
57	المحاضرة السابعة: في ليبيا: القضايا و الخصائص العامة.
72	المحاضرة الثامنة: قضايا الشعر المغربي: إشكالية الهوية والإبداع، الانسان، الوطن، المكان، اللغة.
79	المحاضرة التاسعة: الإيقاع في الشعر المغربي (الشعر العمودي ، شعر التفعيلة، قصيدة النثر).
86	المحاضرة العاشرة: المؤتلف والمختلف في الشعر المغربي.
94	المحاضرة الحادية عشر: واقع النص الشعري المغربي (الممكن والمتخيل)
100	المحاضرة الثانية عشر: البعد الجمالي في الشعر المغربي (اللغة، الرمز، الصورة، الإيقاع)

107	المحاضرة الثالثة عشر: تداخل الجمالي بالسياسي في الشعر المغربي.
114	المحاضرة الرابعة عشر: السمات المشتركة للشعر المغربي (السمات الفكرية و الجمالية).
122	خاتمة
123	قائمة المراجع
128	فهرس الموضوعات